الإثنين 22 نيسان 2024
العدد 5182 السنة الثامنة عشرة
Lundi 22 Avril 2024 no 5182 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الإسكوا: لبنان يغرق في السلع المستوردة
4

اردوغان في بغداد: زيارة تصفير المشاكل
12

عصام العبدالله: الشهداء ليسوا أرقاماً
14

جعجع ينقلب على مواقفه «المبدئية»: قلق في معراب من «التحوّل» السعودي [2]

مقترح فرنسي جديد حول الجنوب [3]

نتنياهو يزداد تعنّتاً
عقبات على طريق رفح

(أ ف ب)

«الاشتراك عليك والتوصيل علينا»
الأخبار al-akhbar
www.al-akhbar.com

المشهد السياسي

باريس «تتشاطر» على واشنطن
ورقة فرنسية «منقّحة» لتسوية في الجنوب والداخل

حملت الأيام الماضية محاولة فرنسية لفرض باريس نفسها شريكاً أساسياً في أي تسوية محتملة، بدءاً من ملف الانتخابات الرئاسية وقضية النازحين السوريين، وصولاً إلى الاتفاق حول الوضع في الجنوب، وهو ما ظهر خلال استقبال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الأسبوع الماضي رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي وقائد الجيش العماد جوزف عون للبحث معهما في هذه الملفات.

في الملف الرئاسي، تسعى باريس إلى الايحاء بأن دورها لا يختصره سفيرها في بيروت، وأن الملف اللبناني موضع متابعة من ماكرون شخصياً، وأن لها حراكها المستقل عن بقية العواصم، بعدما لمست أن الولايات المتحدة تسعى إلى التفرد بإدارة الملف اللبناني على مختلف المستويات، انطلاقاً من قناعة بأن «الاستقرار على مختلف الصعد مرهون بالوضع في غزة، على عكس مبدأ الفصل الذي يتحدث عنه السفراء في اللجنة الخماسية».

وعلى وقع التقدير الأميركي بأن العمل الجدي يقوم به المبعوث الأميركي عاموس هوكشتين مباشرة مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، أتت زيارة المبعوث الفرنسي جان إيف لودريان لواشنطن أخيراً، واجتماعه مع هوكشتين بهدف التوصل إلى ورقة مشتركة حول لبنان. لكن الفرنسيين اصطدموا مجدداً بموقف أميركي حاسم مفاده أن هوكشتين هو المكلّف بإدارة الملف والقيام الدور الأساسي في لجم التصعيد وتسوية النزاع البري وتطبيق القرار 1701 وتطويره، على أن يأتي استحقاق الانتخابات الرئاسية لاحقاً، وذلك ضمن سلة متكاملة تُفضي إلى استقرار أمني وسياسي واقتصادي في لبنان.

وبناءً عليه، تحاول باريس التشاطر عبر إعادة صياغة «مبادرتها» الخاصة بالوضع في الجنوب، فقدّمت إلى ميقاتي مقترحاً جديداً تضمّن تعديلات على الورقة الفرنسية التي حملها وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه إلى بيروت في شباط الماضي، وتبنّت المطالب الأسرائيلية تماماً، ما أثار ريبة القوى السياسية اللبنانية. وعُلم أن التعديلات تتمحور حول تنفيذ القرار 1701 على ثلاث مراحل، وأن لبنان سيرد على المقترح الجديد خلال أيام.

وعلى عكس ما يقوم به الجانب الأميركي، تسعى باريس إلى تعويم أفكار بديلة وتتحرك في اتجاه معاكس تماماً، ينطلق من الفصل بين الجبهات وتعزيز حضور الجيش وقوات اليونيفل في الجنوب وعلى الحدود، وضمان أن يكون الاتفاق المحتمل أقرب إلى تفاهم نيسان 1996 التي كانت باريس شريكة فيه إلى جانب الأميركيين.

وبأتي الدور الفرنسي في ظل انطباع كبير بأن «الاتفاق ناجز» مع الأميركيين في ما يتعلق بمجمل الوضع اللبناني، لكنّ تطبيقه لن يتحقق قبل وقف النار في غزة، وتعزيز وجود الجيش، ومحاولة لزيادة عديد قوات الطوارئ الدولية، ثم بدء التفاوض على الحدود البرية بالتزامن مع ترتيب الاستقرار السياسي بانتخاب رئيس للجمهورية، علماً أن «الأميركيين وعلى عكس الفرنسيين، لم يتطرقوا إلى فكرة انسحاب حزب الله من جنوب نهر الليطاني».

> اصطدم الفرنسيون بموقف أميركي حاسم مفاده أن هوكشتين مكلف ملف لبنان

يشار أيضاً، إلى أن ألبحث الفرنسي مع ميقاتي وعون تطرّق إلى وضع المؤسسة العسكرية وإعادة مناقشة حاجات الجيش اللوجستية والمادية التي تسمح له بتعزيز دوره في الجنوب، لناحية زيادة عديد أفراده هناك، أو تزويده بتجهيزات واليات تساعده على القيام بدوره.

إلى ذلك، ورغم مرور نحو سبعة أشهر على اندلاع المواجهة بين حزب الله وجيش الاحتلال الإسرائيلي، لا يزال القادة السياسيون والعسكريون الإسرائيليون يتبعون النهج ذاته في التهديد المتواصل حيال لبنان. وبرزت أمس تهديدات عضو مجلس الحرب الإسرائيلي بني غانتس بـ«أننا نقترب من ساعة الحسم في الجبهة الشمالية»، ووعد نازحي الشمال بإعادتهم إليه قبل بدء العام الدراسي، فيما تستمر المعركة انطلاقاً من جنوب لبنان بالزخم ذاته، بل تشهد تسقاً متزايداً من التصعيد المضبوط، بما يشكل نوعاً من قواعد اشتباك خاصة يحرص حزب الله على التحكم بها وتوجيهها بما يجبر العدو على الانصياع لحسابات كثيرة، أبرزها قدرة الحزب على التصعيد الكبير إذا حكمت المواجهة بذلك.

واستهدف مقاومو حزب الله أمس التجهيزات التجسسية في موقع المالكية، والتجهيزات المستحدثة في محيط ثكنة دوفيف ما أدى إلى تدميرها. وبعد استبدال التجهيزات التجسسية المُستهدفة في موقع مسكاف عام، استهدف المقاومون تلك الجديدة بـ«الأسلحة المناسبة ما أدى إلى تدميرها مجدداً». كما هاجموا نقاط انتشار جنود العدو جنوب موقع جل العلام بصواريخ بركان ومبنى يستخدمه جنود العدو في مستعمرة شوميرا (بلدة طربيخا اللبنانية المحتلة)، وتموضعاً للجنود في موقع العاصي.

وأعلنت «كتائب القسام» أنها قصفت من جنوب لبنان ثكنة شوميرا العسكرية في القطاع الغربي من الجليل الأعلى بـ20 صاروخ غراد، رداً على مجازر العدو في غزة والضفة الغربية. ونعت حركة أمل الشهيد وسيم موسى من بلدة كفركلا.

واعترف المتحدث باسم جيش الاحتلال بمقتل ضابط إسرائيلي متأثراً بجراح أصيب بها جراء عملية حزب الله في عرب العرامشة قبل أيام. وتحت بند «سمح بالنشر»، كشف أن القتيل هو الرائد في الاحتياط دور زيمل نائب قائد سرية في الكتيبة «8103» التابعة للواء «عتسيوني 6».

(الأخبار)

تقرير

اليونيفل: إجراءات لبناء الثقة مع اللبنانيين

بعد أيام من بدء حزب الله تنفيذ عمليات عسكرية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي على طول الحدود مع فلسطين المحتلة في الثامن من تشرين الأول الماضي، ومبادرة العدو إلى تنفيذ غارات جوية وقصف مدفعي، تحوّلت مناطق عمل قوات الـ«يونيفل» إلى منطقة عمليات عسكرية، ما فرض تحديات على قيادة وأفراد القوات الدولية المؤلّفة من جنسيات مختلفة. وإلى الإجراءات الاحترازية التي لجأت إليها القيادة العسكرية بما خصّ تحرك القوات ودورياتها، ظهرت تحديات أخرى تتعلق بعدد غير قليل من الموظفين الدوليين المدنيين الذين يقيمون في لبنان مع عائلاتهم أو مع أفراد من عائلاتهم.

قبل التحرير عام 2000، كانت غالبية هؤلاء تقيم في شمال فلسطين المحتلة. وبعد إقفال المعابر الحدودية، اضطروا لنقل أماكن سكنهم إلى جنوب لبنان، وارتفع عددهم بعد عام 2006 مع زيادة عديد القوات الدولية من مدنيين وعسكريين، واختار معظمهم السكن في مدينة صور ومحيطها أو في بيوت خاصة في قرى ساحلية قريبة من مركز قيادة القوات في الناقورة.

وبناءً على التطورات العسكرية والأمنية، صدر قرار بإجلاء العائلات إلى بيروت، وصار كثيرون من العاملين يذهبون صباحاً إلى الجنوب ويعودون مساء إلى العاصمة. ولجأت قيادة القوات إلى طلب دعم مادي لهذه العملية، ووُضعت موازنة طارئة تكفي لتغطية ستة أشهر، على خلفية أن الحرب لن تطول كل هذه المدة.

> لا أموال لدى الأمم المتحدة لتأمين سكن بديل للموظفين عن الجنوب

(الاخبار)

مع انقضاء الشهر السادس على الحرب، وتوسع دائرة الاعتداءات الإسرائيلية، راسلت قيادة القوات الدولية الجهات المعنية في الأمم المتحدة طالبة تجديد المنحة الطارئة، وكان الجواب بضرورة ترحيل الموظفين عائلاتهم إلى بلادهم كون الموازنة لا تغطي السكن البديل، وليس هناك توقع لأفق الحرب. واضطر ذلك القوات الدولية التي لم تصنف منطقة صور وقراها كمنطقة حرب إلى إعادة كثير من الموظفين للمداومة في مراكز عملهم في منطقة جنوب الليطاني.

يشار إلى أن قوات الطوارئ الدولية اضطرت لإدخال تعديلات على برامج عملها في ضوء ما يجري في الجنوب، وهي تسعى إلى تعزيز التواصل اليومي مع الجيش وقوى الأمن الداخلي ومع الجهات الحزبية والبلدية العاملة في تلك المنطقة، ومع حزب الله على وجه الخصوص، وتسعى إلى تبرئة ساحتها من أي اتهام أو شكوك حول تورط بعض وحداتها في أنشطة استطلاعية يبدو أن العدو استفاد من نتائجها في مواجهته مع المقاومة، ويجري التدقيق في هذا الأمر في ضوء معلومات ذات طابع أمني. وقد بادرت الوحدات غير المعنية بهذه الأنشطة إلى الطلب من قيادة القوات اتخاذ إجراءات كفيلة بطمأنة حزب الله في الجنوب، خشية تعرض جميع أفراد القوات الدولية لردود فعل غاضبة.

(الأخبار)

تقرير

حدادة: لا حياد بين المقاومة والمشروع الصهيوني

شدّد الأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني خالد حدادة على أنّ عملية «طوفان الأقصى»، والرد الإيراني على اعتداءات إسرائيل «خلقا وقائع جديدة في المنطقة والعالم، وأعادا للقضية الفلسطينية دورها كبوصلة للمواجهة مع المشروع الإمبريالي»، مؤكداً أنّ «من يريد مواجهة هذا المشروع، لا يمكنه أن يبقى محايداً تجاه قضية فلسطين».

وقال في محاضرةٍ خلال «لقاء روما من أجل فلسطين» الذي حضرته مجموعة من القوى السياسية العالمية والعربية، إنّ «الخيار أصبح محدداً: إما أن تكون مع السنوار والسعدات ومروان البرغوثي، أو مع نتنياهو وبن غفير والمشروع الصهيوني. إما أن تكون إلى جانب مقاومة لبنان، إسلامية ووطنية، ومقاومة اليمن والعراق، أو تكون مع عمالة وتواطؤ أنظمة العرب. إما أن تكون إلى جانب إيران وكوبا وفنزويلا وأميركا اللاتينية وأفريقيا، وشباب وشابات أوروبا المنتفضين على حكوماتهم، أو أن تكون مع حكومات الإمبريالية». وأضاف: «المواقف المختلفة في العالم العربي، أثبتت أن هناك إسلاماً مقاوماً في إيران ولبنان واليمن... وإسلاماً مطبّعاً، بل متآمراً يتمثل بإردوغان وداعش، الجماعات الإسلامية الصامتة. كما أن هناك يساراً مقاوماً، ويساراً ساكتاً عن التطبيع يساوي بين الضحية والجلاد».

(الأخبار)

تقرير

جعجع ينقلب على مواقفه «المبدئية»
قلق في معراب من «التحولات السعودية»

غسان سعود

قبل ثلاثة أيام من الذكرى الثلاثين لتوقيفه (21 نيسان 1994)، كشف رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع في مؤتمر صحافي، يوم الجمعة الماضي، عن قلق كبير يتحكّم بمعراب رغم محاولاته المتطرفة وأخذته إلى مكان آخر».

في مستهل المؤتمر، حين يسارع المتحدث عادة إلى قول أهم ما لديه، أكد جعجع أنه كان ولا يزال «مع ثورة الشعب السوري الحقيقية، ولسنا معها حين صادرتها المنظمات المتطرفة وأخذتها إلى مكان آخر». بدت العبارة كأنها ثابتة قواتية، لولا أن التدقيق بيّن أنها انقلاب كامل على مواقف القوات السابقة:

يوم الجمعة الماضي، عن قلق كبير يتحكّم بمعراب رغم محاولاته المتطرفة وأخذته إلى مكان آخر».

في مستهل المؤتمر، حين يسارع المتحدث عادة إلى قول أهم ما لديه، أكد جعجع أنه كان ولا يزال «مع ثورة الشعب السوري الحقيقية، ولسنا معها حين صادرتها المنظمات المتطرفة وأخذتها إلى مكان آخر». بدت العبارة كأنها ثابتة قواتية، لولا أن التدقيق بيّن أنها انقلاب كامل على مواقف القوات السابقة:

بعد 13 عاماً من تخوين كل من يتهم المنظمات التكفيرية بالاستيلاء على الثورة السورية، ورحلات التضامن مع هذه المنظمات في عرسال، وإقناع المحازبين بأن البغدادي والجولاني والقحطاني ليسوا إلا أسماء حركية لزملاء «الحكيم» في الهيئات الطلابية الكتائبية، وتسخيف المجهود الحربي للجيش اللبناني وحزب الله لحماية لبنان من المنظمات الإرهابية، وتوجيه التحيات إلى إدلب التي لم تعرف في مسارها «الثوري» إلا المنظمات الإرهابية، وتأكيد جعجع نفسه أنه مع أيّ حكم في سوريا غير الرئيس بشار الأسد... ها هو قائد القوات يلتزم بتوجيهات الاستخبارات السعودية - شأنه شأن الغنائين السوريين المتعاقدين مع شركات الإنتاج السعودية - ويقرأ ما كُتب له بحذافيره: «كنا مع الثورة التي قادها الطفل الذي تعرّض للتعذيب في مدينة درعا، لكننا ضد الثورة التي صادرتها المنظمات المتطرفة». وهو نفسه، حرفياً، ما تطلبه الاستخبارات السورية نفسها من القوى والشخصيات التي ترغب في فتح صفحة جديدة مع الدولة.

مشكلة جعجع أنه يدرك أن حليفه الإقليمي الأبرز حسم جذرياً، بعيد «طوفان الأقصى»، قراره بالانفتاح الكامل على دمشق. وبموازاة القلق من هذا التفاهم السعودي - السوري الذي لن تقبل المخابرات السعودية مزايدة من جعجع عليه أو خروجاً عنه، ثمة قلق أكبر مما يصفه أحد وزراء جعجع السابقين إصرار واشنطن وطهران على خفض التوتر بينهما والبحث عن مساحات للتفاهم في أكثر اللحظات حرجاً بالنسبة إلى إسرائيل. ورغم أن لا شيء محسوماً بعد، إلا أن «من يأكل العصيّ ليس كمن يعدّها»، ومن دفع ثمن التفاهمات الإقليمية والدولية سجناً ليس كمن سمع عن السجن. ويتزامن ذلك مع همس قواتي متزايد عن توقف التمويل السعودي لجعجع منذ أكثر من عام، وعن برودة قطرية تجاه محاولاته للانفتاح على الدوحة، فيما يبدو الدور الإماراتي محصوراً بفعل ما يلزم حتى لا يموت حلفاء السعودية السابقون جوعاً، وليس أكثر. ومشكلة جعجع هنا ذات شقين: الأول أن المزاج السعودي - الأميركي يتعارض بالكامل مع طبعه لجهة التهدئة والتفاهم، والثاني أن للأفرقاء الأساسيين في المحور الذي يتموضع فيه تاريخاً حافلاً بالتخلي عن أصدقائهم حين تقتضي مصلحتهم ذلك، فيما المحور المقابل لا يتخلى عن أيّ من مكوّناته مهما كان حجمه أو طبعه أو رأيه بالمحور نفسه.

ذهب جعجع، جراء الإرباك المتواصل منذ مقتل باسكال سليمان (في عقر داره الذي اختاره ملاذاً له في زمن الحرب) إلى حيث لا يمكن تخيّله: قبل أسابيع فقط، كان يوصي نوابه بعدم «تعبير» التيار الوطني الحر لأنه في حالة تآكل و«لا يفترض أن نعوّمه». وتعليقاً على مواقف التيار الأخيرة من محور الممانعة وحزب الله، كان جعجع يجزم في مجالسه بعدم قدرة التيار على إقناع الرأي العام بتموضعه الجديد أو مزاحمة القوات في ملعبها، حيث تتمتع بشرعية الخطاب ومشروعيته. وفي الأيام القليلة التي تلت جريمة جبيل، كان بعض القواتيين يتهمون العونيين بإثارة ملف النازحين السوريين لشغل الأنظار عن المشكلة الحقيقية المتمثلة بحزب الله. وإذا بجعجع فجأة، تحت وطأة الإرباك، ينقلب على هذا كله ليزاحم التيار في موضوع النزوح السوري، متجاهلاً بالكامل أن ما كان يتهم به التيار بعدم قدرته على إقناع أحد بالتموضع الجديد بات ينطبق حرفياً عليه: مهما كان ما تقوله القوات اليوم عن النازحين السوريين، فلن تكون قادرة على إقناع الرأي العام بتموضعها الجديد أو مزاحمة التيار في ملعبه حيث يتمتع بشرعية الخطاب ومشروعيته. ثمة ملف واحد أوحد، هو النزوح السوري، لا يشكك أحد بأن العونيين كانوا محقّين في مقاربته. وبدل أن يكتفي بهذا القدر من الإرباك، ذهب أبعد حين أطلق نوابه، تتقدمهم زوجته ستريدا جعجع، حملة على مواقع التواصل الاجتماعي يسألون فيها النواب العونيين عما فعلوه في هذا الملف. وبدل أن تخير السيدة جعجع اللبنانيين عما فعلته في بشري كنموذج يحتذى، أو ما فعله نائب القوات في كسروان شوقي الدكاش مثلاً، سألت النائبة ندى البستاني تحديداً عما فعلته في مواجهة النازحين في كسروان. كما لم تخير اللبنانيين لماذا أوقفت القوات حين تولت وزارة الشؤون الاجتماعية تسجيل النازحين، إن لم يكن ذلك لتشريع دمجهم في لبنان. وفوق ذلك كله، تواصل القوات الحديث عن الحكومة الثالثة في عهد الرئيس ميشال سليمان بصفة الغائب، فيما هو «الرئيس السيادي» الذي يفترض أنها تعتزّ بادائه، حاله في ذلك من حال قادة الجيش المتعاقبين الذين يتحملون المسؤولية الأولى (وليس الأمن العام كما ادعى جعجع افتراءً في مؤتمره الصحافي) عن الدخول والخروج عبر المعابر الحدودية غير الرسمية. ولأن جعجع حريص على صداقته الوطيدة مع الرئيس نجيب ميقاتي، أراد إقناع الرأي العام بأن مسؤولية النزوح لا يتحملها رئيس الجمهورية أو الحكومة أو قائد الجيش أو وزير الشؤون الاجتماعية، بل وزير الصناعة أو الشباب والرياضة أو الطاقة أو السياحة.

بالنتيجة، رفع جعجع ملف حزب الله عن الطاولة ليضع ملف النازحين، من دون التأكد حتى الآن ما إذا كان ذلك عن سابق تصور وتصميم، وبناءً على إشارة إقليمية أو دولية.

يعدّد مرجع رسمي أسباباً عدة لإرباك «الحكيم» الذي لا يمكن التنبؤ بما يمكن أن يفعله من شدة قلقه، كالآتي: 1 - يرى أن المصالحات لم تعد خبراً على ورق. 2 - يقرأ ردة الفعل الأميركي على الاستنزاف الإيراني لإسرائيل. 3 - يدرك جيداً عدم الاكتراث الأوروبي عموماً (والفرنسي خصوصاً) به. 4 - يصله كل ما يجري تحضيره في الفاتيكان. 5 - يلمس نتائج انقلابه على سعد الحريري وفشله في بناء أيّ حيثية سنية أو أي محالفة مع أقرقاء جديين في الساحة السنية. 6 - يفهم أمنياً وسياسياً معنى وضع الإماراتيين طائرة خاصة في تصرف مسؤول الارتباط في حزب الله. 7 - يفهم التمايزات الجوهرية التي بدأت بكركي في إظهارها بحيث تتقاطع في وتيرتها مع القوات في بند ومع التيار في تسعة. 8 - يتمعّن في عزل السفارة الأميركية أمنياً وإعلامياً وكنسياً لروايته بشأن مقتل سليمان. 9 - يعاني من إفراغه القوات من المتطوعين وإنهاك نفسه بنفسه بكمية هائلة من الرواتب والتقديمات الاجتماعية ظناً منه أن المال السعوديّ دائم. وهو هنا «عماها بدل أن يكحّلها»، إذ إن موقفه من النزوح قد يدفع جمعيات المجتمع المدني، كاخر خلايا دعم للقوات اللبنانية، إلى حملة تطهير للجمعيات من القواتيين على غرار ما فعلته مع العونيين قبل أكثر من عشر سنوات. وعليه، لم يجد جعجع أمامه في ظل الإرباك والقلق سوى رفع الصوت أمام الخليج وأوروبا والولايات المتحدة، أنا هنا، لا تتركوني، مع تأكيد المطّلعين أن محاولة الابتزاز بملف النازحين لن تحقق غايتها، لا بل يمكن أن تنتظر قائد القوات مفاجآت من هؤلاء هنا أيضاً؛ وخصوصاً إذا ثبت أن العنف الذي مورس ضد بعض النازحين ارتكبه حزبيّون قالوا أثناء التحقيق معهم إن جعجع حرّضهم على ذلك.

> 9 أسباب لإرباك «الحكيم» الذي لا يمكن التنبؤ بما يمكن أن يفعله من شدة قلقه

في الدقيقة الـ 34 من مؤتمره الصحافي، قال جعجع: «بدّي ذكّر الجميع أنهم، من رئيس أميركا (أوباما، وقد مرّ من بعده رئيسان) إلى رئيس اليابان (أكيهيتو)، الذي تخلى عن العرش لخلفه ميكادو عام 2019)، كلهم كانوا يقولون إن بشار الأسد لديه اسبوعان أو ثلاثة» قبل أن يسقط. وعليه بناءً على ما يقوله هؤلاء يبني جعجع استراتيجيته ويتخذ قراراته، بمعزل عن المصلحة الوطنية أو أي تقييم موضوعي لما سبق للولايات المتحدة (واليابان) أن قالته وما تحقق فعلاً، منذ الاجتياح الإسرائيلي لبيروت عام 1982 الذي انتهى باغتيال بشير الجميل وإقرار الطائف وسجن جعجع، إلى الغزو الأميركي للعراق الذي انتهى بتحوّل واشنطن إلى الشريك السياسي الأبرز لطهران في المنطقة، إلى أفغانستان التي تمثّل مع الإمارات العربية المتحدة أحد الشركاء الاقتصاديين الرئيسيين لإيران اليوم. هناك الولايات المتحدة وهناك من يصدقها، من سمير جعجع إلى أولئك الذين حاولوا التعلّق بعجلات الطوافات الأميركية خلال فرارها من كابول، مروراً بقسم من الرأي العام لا يزال يرى في الولايات المتحدة القوة العظمى التي تحقق ما تريده. والمشكلة الإضافية هنا مع جعجع أنه حين يسمع مسؤولين دوليين يتحدثون عن إسقاط النظام السوري واستقبال لبنان للنازحين وتحمّله التداعيات الاقتصادية والعسكرية والسياسية للحرب، لا يعارضهم أو يطلب تحييد بلده بل يوافقهم. وهو حتى بعد مضيّ أكثر من 13 عاماً، لا يملك شجاعة القول إنهم كانوا مخطئين، بل يغلّف فشلهم بابتسامات منافقة.

هل اعتراف جعجع بالفشل الأميركي والياباني و«كلهم» مقدمة لإعادة النظر بالتبعية القواتية العمياء التي لا تحسب حساباً للمصلحة الوطنية أو المسيحية أو حتى القواتية؟ من يدقق في مواقف النواب والمسؤولين في القوات، وفي مقدمهم جعجع نفسه، يتأكد من عبثية السؤال. فهو يعلم أن الأميركيين عاجزون عن تحقيق طموحاتهم في المنطقة، وأمضى 11 عاماً من عمره في السجن جراء تضحيتهم بحلفائهم، لكنه مع ذلك يتمسك بتبعيته لهم. اختصر سمير جعجع نفسه ومشروعه ودوره ووظيفته بعبارة واحدة في تبريره لموقفه من الحرب السورية: «لأنهم جميعهم، من رئيس أميركا إلى رئيس اليابان، قالوا لنا إن الرئيس السوري بشار الأسد سيسقط خلال بضعة أيام». والمؤسف هنا أن هذه الأيام القليلة تحوّلت إلى أسابيع ثم إلى سنوات من دون أن يرف لجعجع جفن.

قضية اليوم

«إسكوا»: لبنان يغرق بالسلع المستوردة

250 مليار دولار عجزاً تجارياً في 20 سنة

فؤاد بزي

في عام 2022 أجرت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «إسكوا»، تقييماً لاتفاقيتَي التجارة الحرّة المبرمتين بين لبنان والاتحاد الأوروبي والبلدان العربية، خلص إلى وجود ثلاثة أسباب أدت إلى تكبيد لبنان خسائر في الميزان التجاري بقيمة تتجاوز الـ 250 مليار دولار في العشرين سنة الماضية. كذلك أظهر التقييم أن لدى لبنان فرصة لإعادة هيكلة بنية رسومه الجمركية بما يتناسب مع حماية الإنتاج الوطني، وتأمين السلع للسوق المحلية المستوردة عبر «تنقيح التعريفات الجمركية المفروضة على الواردات غير التفضيلية»، إضافة إلى «فرض قيود غير جمركية وضرائب خاصة». ويفترض أيضاً أن يتخذ لبنان تدابير وقائية لتجميد أحكام

تقييم «إسكوا» للاتفاقيات التجارية في لبنان: ضرورة إعادة هيكلة الرسوم الجمركية

محدِدة في اتفاقيات التجارة الحرّة لتقليل الاختلالات في الميزان التجاري وتحوّله الاقتصادي.

استندت هذه الخلاصة إلى دراسة العجز في الميزان التجاري الذي «تفاقم، بغالبيته، بين عامي 2006 و2014»، أي في المدة التي تزامنت مع التفكيك الجمركي، والتقدم في إطار الاتفاقيات التجارية. وتبين أنه في الفترة ما بين عامي 2000 و2019 كان نصف العجز يأتي من المنتجات المعدنية (محروقات ومشتقاتها) ومن المنتجات الكيماوية. أما في المدة السابقة، فكان نصف العجز يأتي من أربعة مجموعات مختلفة من المنتجات (معدنية، فلزات، معدات نقل، مواد كيماوية). وقد شكّل الاتحاد الأوروبي أكبر مصدر لمعظم العجز في تجارة المنتجات رغم أن العجز في عام 2019 كان أقل مما كان عليه في عام 2000. وفي المقابل، سجّل الاختلال مع تركيا اتجاهاً معاكساً إذ أصبح العجز في عام 2019 أكبر مما كان عليه في عام 2000.

خلال فترة الدراسة الممتدة بين عامي 2000 و2021، يمكن تقسيم العجز في الميزان التجاري تبعاً لقيمته، إلى ثلاث مراحل. الأولى بين عامي 2000 و2006، والتي كان فيها يتراوح بين 5,5 مليارات دولار و7 مليارات دولار في الفترة ما بين عامي 2000 و2006 بمتوسط 6,5 مليارات دولار. والثانية اعتباراً من عام 2007 حتى عام 2019، وفيها كان العجز يزداد بشكل كبير، إذ تضاعف من 8,91 مليارات دولار إلى 14,79 مليار دولار في عام 2019، ثم سنة الانهيار والتراجع في نهاية عام 2020 إلى 7,12 مليارات دولار قبل أن يعاود الارتفاع في السنة التالية إلى 11,74 مليار دولار ثم إلى 15 مليار دولار.

(مروان بو حيدر)

ما حصل في فترة ما بين مطلع الألفية حتى الانهيار، يعبّر عن السياسات الاقتصادية التي انتهجتها الحكومة، وعن النموذج المالي وهيمنته على تمويل استهلاك السلع المستوردة. تطلّب هذا النموذج انخراط لبنان في اتفاقيات تجارية مجحفة بحق اقتصاده ومجتمعه. وبحسب «إسكوا»، فإن هناك ثلاثة أسباب أدت إلى هذا العجز الكبير في الميزان التجاري:

- الاتفاقيات التجارية تعني حصراً بالتدابير الحدودية، لكنها تمنح السلع الأجنبية المستوردة معاملة وطنية غير تمييزية، أي إنها تشجّع إغراق السوق المحلية بالسلع المستوردة الأرخص من مثيلاتها المنتجة محلياً.

- يعجز لبنان عن توجيه صادراته إلى أسواقه التفضيلية بسبب محدودية الإنتاج الوطني وكثرة التدابير الجمركية وتدهور القدرة التنافسية.

- اتبع لبنان منذ منتصف التسعينيات نظاماً تجارياً مفتوحاً أحادي الجانب. بموجبه سمحت الحكومة بإغراق السوق المحلية بالسلع الأجنبية المستوردة من دون أدنى إجراءات الحماية، إذ تضاءلت الفجوة بين الرسوم الجمركية على الواردات التفضيلية وغير التفضيلية (أي صارت تقترب من التساوي ضمن مستويات منخفضة).

وفقاً لتقييم «إسكوا»، فإن نتيجة اتفاقيتي التجارة مع الاتحاد الأوروبي والبلدان العربية ليست واحدة. فمقابل العجز التجاري الدائم مع الاتحاد الأوروبي، سجّلت التجارة مع منطقة التجارة الحرّة العربية الكبرى (PAFTA) فائضاً في معظم المنتجات. ودول الاتحاد الأوروبي شكلت أكبر موّرد تجاري للبنان، إذ وصل عدد المنتجات المستوردة منها إلى 3774 منتجاً. هكذا ازداد العجز في الميزان التجاري ليبلغ مداه الأقصى في عام 2013 بقيمة 17,6 مليار دولار. علماً أن التبادل التجاري بين لبنان ودولّ الاتحاد بلغ ذروته خلال هذه المدة.

لكن المشكلة التي ظهرت بالعجز الهائل الناتج من التجارة مع الاتحاد الأوروبي، تكرّرت في اتفاقيات أخرى بعضها ثنائي مع الاتفاق التجاري مع تركيا. «إسكوا» رصدت أيضاً هذا الأمر؛ خلال العشرين سنة الواقعة بين عامي 2000 و2020، تمكنت تركيا من تعزيز حضورها التجاري في السوق اللبنانية، إذ زاد العجز التجاري للبنان مع تركيا الذي ادخلت إلى لبنان 1267 سلعة لم تكن تصدرها إليه في عام 2000.

بالاستناد إلى تحليل تأثير الاتفاقيات التجارية الأوروبية والعربية والتركية وسواها، على الميزان التجاري للبنان، تخلص «إسكوا» إلى ضرورة إعادة النظر بالسياسة التجارية الخارجية، ولا سيما أن لبنان لم يصبح بعد عضواً في منظمة التجارة العالمية فيما يعاني من أزمة اقتصادية حادة. لذا، هناك فرصة متاحة لتعليق العمل ببعض أحكام الاتفاقيات التجارية للتخفيف من الاختلال في الميزان التجاري، وتنقيح ورسم هيكل تعريفات جمركية جديد تصيب الواردات غير التفضيلية أكثر من الواردات التفضيلية مع مراعاة 6 مبادئ: تيسير الأمن الغذائي والتنمية الريفية، تعزيز القدرة التنافسية الدولية، استحداث فرص العمل، تقليل اختلالات الميزان التجاري، وتيسير التحوّل الاقتصادي، وتقليل تكاليف التكيّف.

4
اضعاف

هي الزيادة اللاحقة بالاستيراد خلال الفترة ما بين عامَي 2000 و2021، إذ كانت تزيد قليلاً عن 5 مليارات دولار، ثم بلغت مداها الأقصى متجاوزة الـ 20 مليار دولار خلال السنوات 2011 حتى 2014، واستمرّت لمدة خمس سنوات انتهت بأزمة عام 2019، تقارب الـ20 مليار دولار

5
مليارات دولار

هو الحدّ الأقصى الذي بلغته صادرات لبنان في السنوات العشرين الماضية، إلا أنها لم تستمرّ فيه إلا لسنتين في 2011 و2012، ثم انحدرت إلى ما دون 4 مليارات دولار ولم تزد عن 1,7 مليار دولار في أول ثمانية أشهر من السنة الماضية

من اتفاقيات «الحدود» إلى مثلثات النموّ: نحو تكامل اقتصادي «أعمق»

ماهر سلامة

واحد من أبرز أشكال معاناة الاقتصاد يتمثّل في الاتفاقيات التجارية التي عقدها لبنان في حقبة ما بعد الحرب الأهلية. فمع إرساء نموذج للاقتصاد السياسي يقوم على تحويل لبنان إلى مركز لتبادل السلع غير القابلة للتداول بما يتطلبه ذلك من تركيز على استقطاب التدفقات المالية بالعملات الأجنبية وتحويلها إلى عقارات وسلع غير قابلة للتصدير، فتح لبنان حدوده على مصراعيها لمرور البضائع والأفراد والأموال. تمّ ذلك، بموجب اتفاقيات تجارية مع مجموعات من الدول أو بشكل ثنائي، في إطار تمويل استمرارية هذا النموذج. الاتفاقيات مع الاتحاد الأوروبي ومع البلدان العربية، وفق توصيف «إسكوا» هي في إطار التكامل «المحدود» بينما هناك جيل جديد من الاتفاقيات تكون طبيعته «معمّقة». ما هي الاتفاقيات المحتملة التي يُمكن أن يعتمدها لبنان؟

يتحدّث الاقتصادي الهنغاري بيلا بالاسا، في ورقة نشرها البنك الدولي بعنوان «أنواع التكامل الاقتصادي»، عن أنواع التكامل الاقتصادي التي تراوح من تكامل يحرر الحواجز أمام التجارة فقط (التكامل التجاري)، إلى تحرير تحرّكات عوامل الإنتاج (من رأس مال وعمّال وعوامل الإنتاج الأخرى) أي (تكامل العوامل)، وإلى مواءمة السياسات الاقتصادية بين البلدان (تكامل السياسات)، ثم يأتي أخيراً التوحيد الكامل لهذه السياسات (التكامل التام). لا يوجد في مثل هذه الأنواع «الأفضل» بشكل مجرّد، إنما الأمر يتعلق بما يتلاءم مع حاجات وخيارات كل مجموعة دول. وبحسب تعليق الاقتصادي الكندي ريتشارد ليبسي، على ورقة بالاسا، فقد يكون تكامل التجارة وعوامل الإنتاج الهدف الأكثر أهمية أفضل لاقتصادات السوق مثل الولايات المتحدة وكندا، أما في الاقتصادات المختلطة، مثل اقتصاد فرنسا والمملكة المتحدة، فهناك حاجة إلى قدر كبير من تكامل السياسات من أجل جني فوائد التخصص الإقليمي. وفي الاقتصادات الاشتراكية، قد يلزم أن يكون التركيز الرئيسي على تكامل السياسات.

في هذا السياق، يمكن القول إن الاتفاقيات التجارية التي أقامها لبنان مع البلدان العربية ومع الاتحاد الأوروبي تعتمد على التكامل الاقتصادي التجاري فقط. وهذا أحد أسباب الأداء التجاري السيّئ للبنان الذي أشارت إليه «إسكوا»، إذ إن ما تفرضه هذه الاتفاقيات هو تدابير «حدودية» تعمل لمصلحة البلدان التي تملك بنى تحتية إنتاجية، وتكون أحادية الجانب إذا كان الطرف الآخر من الاتفاقية طرفاً يفتقر إلى هذه البنى التحتية. بمعنى آخر، هذه الاتفاقيات كانت تصبّ في مصلحة الاتحاد الأوروبي الذي أصبح أكبر مصدّر للواردات إلى لبنان، وفي مصلحة الدول العربية التي ارتفعت حصّتها من الاستيراد اللبناني بشكل كبير. في المقابل، لم يحظ التصدير اللبناني بفائدة مماثلة من هذه الاتفاقيات. والدليل، هو توسّع العجز التجاري بشكل مستمر في آخر عقدين، حتى بلغ حجمه التراكمي نحو 250 مليار دولار.

لذا، من البديهي الاستنتاج بأن لبنان يحتاج إلى اتفاقيات تكامل اقتصادي أعمق. أي أن تتخطى الاتفاقيات مسألة تسهيل مرور البضائع عبر خفض الرسوم الجمركية والضرائب، وتُصبح أكثر انخراطاً في التوجّهات الاقتصادية للدول. ما يعني أنه يمكن استغلال الميزة التفاضلية للإنتاج في كل بلد. الميزة التفاضلية هي مفهوم يُعزى انتشاره بشكل كبير إلى الاقتصادي البريطاني ديفيد ريكاردو، في كتابه «حول مبادئ الاقتصاد السياسي والضرائب»، ببساطة، يمكن أن يتمتع لبنان بميزة تفاضلية للسلعة عندما يتاح إنتاجها بكفاءة عالية (باستخدام موارد أقل) مقارنة بالدول الأخرى، حتى لو كانت الدول الأخرى قادرة على إنتاجها مقابل كلفة أقل (الميزة المطلقة). وتسمح هذه الكفاءة للبنان، ببيع المنتج بسعر أقل أو بهامش ربح أعلى. وقد تكون أي دولة مجاورة تتمتّع بميزة تفاضلية لسلعة أخرى. هنا يمكن استغلال اتفاقيات التكامل «العميقة»، فيتم توجيه السياسة الاقتصادية في لبنان، نحو دعم السلع ذات الميزة التفاضلية، وتتجه الدول المُتفق معها لدعم سلع ذات ميزة تفاضلية لديها، وبهذا يمكن التوجّه نحو تكامل اقتصادي حقيقي الذي قد يكون تحت أي من «تكامل العوامل»، أو «تكامل السياسات» أو «التكامل التامّ».

وقد لا يكون التكامل ثنائياً، فقط. فقد ورد في نشرة آب الاقتصادية الصادرة عن المركز الاستشاري، فكرة مثلثات النموّ التي تشير إلى «مناطق اقتصادية فرعيّة ما دون وطنية، تشمل أنحاء مدينيّة وريفية في ثالث بلدان متجاورة أو أكثر، وتتّصف بتنوّع الموارد والخبرات. أطلق المصطلح لأوّل مرّة من قبل رئيس الوزراء في سنغافورة عام 1989 في سياق وصف التعاون الاقتصادي الذي كان قائماً بين أقاليم جغرافيّة محدّدة في بلده وأندونيسيا وهونغ كونغ والصين». وتذكر النشرة أن إيجابيات مثلثات النمو تتمثّل بازدياد حجم السوق، وزيادة القيمة المضافة من خلال التكامل في الإنتاج وربط سلاسل القيم بعضها ببعض والاستفادة من وفورات الحجم الكبير في المنافسة وخفض التكاليف. عملياً، هذه المثلثات تنجح بسبب الفروقات الموجودة بين الدول الموجودة فيها، إذ تستفيد الدول من نقاط القوة الموجودة لدى الأطراف الأخرى فيها. فعلى سبيل المثال هناك مثلّث نموّ يشمل مناطق في سنغافورة وإندونيسيا وماليزيا، وسبب نشوئه مرتبط بوجود صناعات كثيفة العمالة في الأولى، وقوّة عمل فائضة وشابّة في الثانية، وموارد مائية وفيرة في الثالثة.

هكذا، يتوجب على لبنان إعادة النظر في كل ما سبق الأزمة، إذ إن أحد أهم أسباب تدنّي الأداء التجاري اللبناني، الذي كبّد الاقتصاد خسارات كبيرة بالعملات الصعبة، هو نظام التجارة المفتوحة الأحادي الجانب، الذي اتّبعته الحكومة اللبنانية في منتصف التسعينيات. ولم يكن هذا النظام حالة فريدة، بل كان جزءاً من نهج الحكومة اللبنانية، بالتعاون مع مصرف لبنان، في ذلك الوقت، وهذا النهج أنتج تثبيت سعر الصرف الذي سهّل الاستيراد وضخّم قيمة الليرة لتسهيل الاستهلاك وعرقلة الإنتاج والتصدير.

> بدلاً من التركيز على «الحدود» يجب أن ندرس تكامل «عوامل الإنتاج» أو «السياسات»

سيطرة أوروبية - تركية على واردات «المنتجات الجديدة»

مع استعادة الاستيراد مستويات ما قبل الأزمة التي تتّسم بعجز تجاري كبير يرهق ميزان المدفوعات، وبالتالي يضغط على السياسات المالية والنقدية لاستقطاب الدولارات لتمويل هذا العجز، من الضرورة النظر إلى هيكل السلع المستوردة عبر المقارنة بين عدد السلع أو المنتجات الجديدة المستوردة، مع عدد السلع أو المنتجات القديمة التي نواصل استيرادها. وهذا الأمر يصبح ذا معنى أكثر جديّة عندما يتوزّع على البلدان وتتم دراسته عبر الاتفاقيات التجارية، لأنه يكشف طبيعة الخلل ومكامنه ومصالح لبنان مقابل مصالح الخارج.

«اسكوا» درست هيكل واردات لبنان ضمن المدة الزمنية الممتدة بين 2000 و2019، وتبيّن لها أن حصّة المنتجات الجديدة من مجموع الاستيراد، تتساوى تقريباً مع المنتجات القديمة. عملياً، من الطبيعي أن تكون كبيرةً حصّةُ المنتجات الجديدة من الاستيراد، خصوصاً إذا كانت المقارنة بين فترتين تبلغ المدة بينهما 20 سنة، مع كل التطوّرات التي طرأت على القدرات الإنتاجية العالمية والناتجة من التطوّر التكنولوجي المتسارع في السنوات العشرين الماضية وتركّزه في بلدان الغرب، وبالتالي سيترجم هذا الأمر مباشرة في استيراد المزيد من أنواع المنتجات الجديدة. لكن في العلاقة التجارية مع تركيا، يظهر الأمر بشكل مختلف، إذ تستحوذ فيها المنتجات الجديدة على الحصّة الأكبر من الاستيراد، ولا سيما اعتباراً من 2010 حين وقّع لبنان اتفاقية تجارية مع تركيا أثارت ذعر المنتجين المحليّين، ولا سيما الصناعات الغذائية اللبنانية التي رأت في المنتجات التركية تهديداً كبيراً لها. وبالفعل هذا ما حصل، إذ إنّ تركيا باتت تُصدّر إلى لبنان عدداً أكبر من السلع والمنتجات، وخصوصاً الصناعات الغذائية. وما كان ملتبساً في هذه العلاقة، أصبح واضحاً في مدة الأزمة، إذ ظهرت المنتجات التركية بشكل واضح في الأسواق المحلية، وروّجها التجّار باعتبارها بديلاً رخيصاً عن منتجات أوروبية أو غيرها، ولكنها في الواقع كانت تنافس المنتجات المصنوعة محلياً أو منعت ظهور منتجات مصنّعة محلياً.

وتبيّن أنّ حصّة المنتجات الجديدة التي استوردها لبنان من الاتحاد الأوروبي في عام 2019، هي 51% مقابل 49% للمنتجات القديمة، وهذا الأمر جاء معكوساً في العلاقة بين لبنان ومنطقة التجارة الحرّة العربية التي يستورد منها لبنان المنتجات القديمة بشكل مستقرّ نسبياً، إذ بلغت 54% للمنتجات القديمة مقابل 46% للمنتجات الجديدة. لبنان والدول العربية ليس لديهم قدرات إنتاجية متجدّدة ولم يلجأوا إلى التكنولوجيا لتوسيع قواعد الإنتاج، رغم أنّ في بعض الدول العربية، ولا سيما النفطية، إمكانات مالية ضخمة، ولكنها لم تستخدم في هذا الاتجاه بعد. أما بالنسبة إلى تركيا التي تصنّف ثاني أكبر شريك تجاري للبنان بعد الاتحاد الأوروبي، فإن هيكل الواردات منها يكشف عن حصّة أكبر للمنتجات الجديدة المستوردة تصل نسبتها إلى 67% من مجموع الواردات التركية إلى لبنان، وهذا يحصل في المدة التي يزيد فيها لبنان استيراده وعجزه التجاري بشكل كبير، أي إنّ المنتجات الجديدة التركية تستحوذ على حصّة من الكعكة السوقية عند نموّها.

الميزان التجاري اللبناني (مليار دولار)

	استيراد	تصدير	عجز
2000	6.22	0.714	-5.506
2001	7.29	0.889	-6.401
2002	6.44	1.04	-5.4
2003	7.17	1.52	-5.65
2004	9.39	1.75	-7.64
2005	9.34	1.88	-7.46
2006	9.37	2.28	-7.09
2007	11.8	2.82	-8.98
2008	16.1	3.48	-12.62
2009	16.2	3.48	-12.72
2010	17.9	4.25	-13.65
2011	20.2	4.26	-15.94
2012	21.3	4.48	-16.82
2013	21.2	3.94	-17.26
2014	21.4	3.31	-18.09
2015	18.6	2.95	-15.65
2016	19.1	2.98	-16.12
2017	19.6	2.84	-16.76
2018	19.9	2.95	-16.95
2019	19.2	3.73	-15.47
2020	11.3	3.54	-7.76
2021	13.6	3.37	-10.23
2022	19.05	3.49	-15.56
2023 (حتى شهر آب)	10.2	1.7	-8.5

أرقام الجمارك اللبنانية ووزارة الاقتصاد

تعة فوارق بسيطة بين أرقام الاستيراد والتصدير الخاصة بوزارة الاقتصاد والجمارك وبين أرقام الـ«اسكوا» وصندوق النقد

تقرير

انتخابات عضوية «الأطباء»
تزكية أو كسر عظم بين القوات والثنائي؟

يتحضّر الأطباء لانتخاب 4 أعضاء في مجلس النقابة في 16 أيّار المقبل. وفيما لم تتّضح معالم المعركة بانتظار الأسبوع الأخير، يتحدّث متابعون عن إشارات توحي بإمكانية خوْض حزب القوات اللبنانية معركة تُطيح بالتوازن الطائفي المعمول به في النقابة منذ إنشائها

(مروان بو حيدر)

لينا فخر الدين

بدأت التحضيرات لانتخاب 4 أعضاء في نقابة الأطباء في بيروت ليحلّوا مكان الأعضاء الذين خرجوا إثر اختيارهم بنظام القرعة (المنتبع منذ عام 2023 لتصحيح الخلل الذي نتج من إرجاء الموعد السنوي للانتخاب على خلفية انتشار فيروس كورونا)، وهم: جعفر عباس (حركة أمل)، جورج يارد (مستقل مقرّب من أمل ومن جوّ حزب الكتائب)، وتغريد الحاج علي (حزب الله)، ومحمّد الموسوي (حزب الله). البعض يمنّي النفس بـ«تطيير» الانتخابات المقررة في 16 أيّار في حال نجحت الجهود للتوصّل إلى تسوية تُجنّب الأطباء معركة

> **يُشارك في انتخاب الأعضاء نحو 4 آلاف ناخب من أصل 13 ألف طبيب منتسب**

حامية، على غرار ما حصل السنة الماضية عندما اتفقت الأحزاب في ما بينها كي يدخل إلى مجلس النقابة (المكوّن من نقيب و15 عضواً)، أربعة أعضاء (3 للتيّار الوطني الحر وواحد للقوات اللبنانية).

التسويات داخل النقابة ليست مستحيلة، إذ يُمكن للتقاطعات النقابية أن تقفز فوق الخصومات السياسيّة لتشكيل لوائح، وبالتالي يُمكن للقواتيين، مثلاً، أن يكونوا على لائحة واحدة مع العونيين، كما يُمكن أن يرفع مرشّحو «حزب الله» علامة النصر مع زملائهم في الكتائب في صورة واحدة!

حتى الآن، يبدو أنّ حلف حزب الله وحركة أمل والتيّار الوطني الحر ثابت بغض النظر عن التفاصيل، وخصوصاً أن هؤلاء يُعدّون «أم الصبي» في الاستحقاق المُقبل، إذ إنّ ثلاثة من أصل أربعة من المرشّحين الذين انتهت ولايتهم محسوبون على «الثنائي». وعليه، تتضمن التسوية التي يطرحها أكثر من طرف الاتفاق على لائحة واحدة تفوز بالتزكية عبر الإبقاء على الصيغة المعتمدة، أي ترشيح شخصيّات تنتمي إلى «الثنائي»، وإن كان هذا الاتفاق في حال سريانه، سيُغرق حلفاء الصف الواحد في شياطين التفاصيل، في ظل تسريبات بأنّ حركة أمل أبلغت يارد رسمياً أنها ستدعم ترشيحه، إلى جانب مرشّحها الشيعي (جعفر عباس على الأرجح). وفي حال صحّ ذلك، فإنه يقطع الطريق على «التيّار» الذي تقول أوساطه إنّ مسؤوليه يدرسون خيار ترشيح شخصيّة قريبة منه، وخصوصاً أن ترشيح مسيحي ثان يعني ضرب التوازن في مجلس النقابة (8 مسلمين و8 مسيحيين) الذي يُحاول كثيرون الحفاظ عليه، فيما يُستبعد أن يُضحّي حزب الله بمرشّحه الشيعي الثاني ليُجبّر حصته إلى التيّار.

ولكن، ليس طموح «التيار» بالحصول على عضو مجلس نقابة وحده هو ما يهدّد بإطاحة جهود الحفاظ على التوازن الطائفي، وإنّما أيضاً التسريبات التي يتحدّث عنها أكثر من مُتابع بأنّ القوّات لن تكرّر اتفاق العام الماضي الذي أدى إلى نجاح مرشح «الثنائي» بالتزكية. ورغم أنه لم يصدر أي شيء رسمي عن القوات بعد، إلّا أنّ هناك إشارات إلى أنها تتحضّر لمعركة بترشيح أكثر من مسيحي لملء المقاعد الأربعة. وهذا، في حال حصوله، يعني حُكماً توجّه الثنائي إلى معركة «كسر عظم»، يؤكد مسؤولوه أنّ نتيجتها ستكون في مصلحتهم، إذ إنّ الثنائي قادر وحده على تجيير كتلة ناخبة من أكثر من 1500 ناخب من أصل نحو 3 إلى 4 آلاف ناخب يُشاركون في انتخاب الأعضاء (يرتفع الرقم إلى 7 آلاف يُشاركون في انتخاب النقيب والأعضاء من أصل نحو 13 ألف طبيب منتسب). ويفترض أن يزيد حجم هذه الكتلة النّاخبة مع التحالفات، وخصوصاً ذاك المحسوم مبدئياً مع التيّار.

كما يُراهن الثنائي على علاقة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي وإمكانيّة ضخّ الأخير لائحة الثنائي بأصوات «المختارة»، إضافة إلى أصوات الكتائب في حال ترشيح يارد، ما يُصعّب معركة «القوات».

رغم ذلك، يرى مسؤولون حزبيون أنّ من السابق لأوانه الحديث عن معركة محسومة أو عن حتّى تحالفات نهائيّة، لأنّ معظم الأحزاب لم تتخذ قراراً بخوْض الانتخابات من عدمها أو حتّى الإفصاح عن أسماء مرشّحيها، مشدّدين على أنّه «من المبكر رسم ملامح واضحة للانتخابات لأنّه عادةً ما تتوضّح الأمور في الأسبوع الأخير». ويؤكد هؤلاء في الوقت عينه أنّ «قنوات التواصل مفتوحة بين الجميع بانتظار الاجتماعات التي يفترض أن تُعقد الأسبوع المقبل».

تقرير

المواد الاختيارية في الامتحانات الرسمية
الطلاب اخترعوا كذبة وصدّقوها

زينب حمود

باستثناء طلاب الجنوب المتأثرين بالحرب، مرّ عام دراسي منتظم في لبنان لجهة الحصص التعليمية خلافاً للسنوات الماضية عندما تأثرت العملية التعليمية بانتفاضة 17 تشرين، ثم انتشار جائحة كورونا، فإضرابات أساتذة التعليم الرسمي... فلماذا يطالب طلاب الشهادة الثانوية العامة الرسمية بتدابير استثنائية هذا العام؟

ويحشد طلاب الامتحانات الرسمية لتظاهرة واسعة، قد تُنظّم السبت المقبل، تضمّ أكبر عدد من الطلاب في مختلف المناطق، بعد اعتصام خجول أمام وزارة التربية في الأونيسكو يوم الجمعة الماضي، للضغط من أجل اعتماد المواد الاختيارية في الاستحقاق الرسمي كخيار أيّدته الأكثرية الساحقة (98%) من الطلاب والأهالي والأساتذة المشاركين في استطلاع رأي أجرته صفحة «طلاب لبنان» على منصاتها في إنستغرام وفايسبوك وواتساب وتلغرام، وشارك فيه 150 ألف شخص.

وإلى التحركات على الأرض، يطلق الطلاب وأهاليهم حملات على مواقع التواصل الاجتماعي مثل حملة «مواد اختيارية للكل» على منصة «إكس»، لكي يشملهم التدبير الخاص بطلاب الجنوب المتأثرين بالعدوان الإسرائيلي. كما يقصدون المكاتب السياسية للتوسط لدى وزير التربية والتعليم العالي عباس الحلبي لاتخاذ قرار رسمي سريع بملف الامتحانات الرسمية، بعيداً عن التسريبات المتضاربة والتصريحات العشوائية التي «أتلفت أعصابنا».

يفسّر مطلعون على الملف التربوي موقف الطلاب تجاه إلزامية الاختيار في جميع المواد إلى اعتقادهم، منذ بداية العام الدراسي، بأنّ الامتحانات الرسمية ستقوم على مبدأ المواد الاختيارية كما جرت العادة في السنوات الثلاث الأخيرة، أي «كذبوا الكذبة ومشوا فيها، ولم يخطر في بالهم بعدما اعتادوا الأزمات وبعد اندلاع الحرب في الجنوب مطلع العام الدراسي أن يقطع هذا العام بانتظام، فراهنوا على الحرب للترفيع التلقائي أو تخفيف الامتحانات الرسمية، وهمّشوا مواد على حساب أخرى، ومنهم من تعامل مع كل المواد بخفّة»، بحسب أحد النظّار في ثانوية رسمية. وأدى ذلك إلى أن وجد هؤلاء أنفسهم غير جاهزين لإجراء الامتحانات الرسمية في كل المواد بين الثامن والعاشر من حزيران المقبل.

من جهتهم، يرى عدد من الطلاب أنّ ارتدادات الحرب في الجنوب والآثار النفسية الناجمة عن فرضية توسع الحرب، إضافة إلى سلسلة الأزمات النفسية السابقة، «شكلت ضغوطاً نفسية، وحالت دون توفر الظروف المناسبة للدراسة واكتساب المعارف كما يجب»، بحسب ياسمينا شاهين من مدرسة مار الياس في بطينا. كذلك، يتفق أساتذة على ضيق الوقت أمام تقديم الكفايات المطلوبة خلال أيام معدودة قبل إعطاء التلامذة مهلة شهر للدرس. إذ يجد أستاذ الرياضيات حسين حمود نفسه أمام خيارين «إما تخطي بعض الكفايات أو شرحها كيفما اتفق»، لذلك يؤيد التخلي عن المواد الثانوية وتأخير موعد الامتحانات إلى ما بعد عيد الأضحى.

ويعود هذا التأخير، كما يجمع الأساتذة، إلى الفاقد التعليمي المتراكم على مدار سنوات، «فهناك دروس أُلغيت في السنوات الماضية، وهناك مواد بكاملها لم يأخذها الطلاب مع اعتماد المواد الاختيارية، لكنها ترتبط بمواد هذا العام، ما أجبرنا على شرحها واستهلاك الحصص التعليمية»، وفق منسقة علوم الحياة إسراء شحادة. وانطلاقاً من الفجوة التربوية «طالبنا بمواد اختيارية من أجل التركيز على المواد الأساسية وصرف النظر عن المواد الثانوية، وخصوصاً أنّ تقليص المناهج الذي صدر عن المركز التربوي لا يعوّل عليه»، وفق منسق الاعتصام الطالبي بلال حرب.

وفي حين شكّل الفاقد التعليمي ذريعة لاتخاذ تدابير استثنائية لدى مقاربة الامتحانات الرسمية هذا العام، فإن لأستاذ الكيمياء في التعليم الرسمي مصطفى قطيش رأياً آخر حيال «الاستمرار في تشجيل المواد والدروس، والذي يعني الهروب من حل المشكلة ومفاقمة الفاقد التعليمي أكثر فأكثر»، مقترحاً «إعادة جدولة المناهج ودمج الدروس والكفايات من أكثر من صف لسدّ الثغرات بدلاً من المحافظة على التنظيم والمنهاج نفسه». ويستنكر قطيش في هذا الإطار «اتخاذ قرارات استثنائية خارج نطاق الجنوب. صحيح أننا مضغوطون نفسياً، لكننا لسنا مضغوطين تعليمياً، لذلك أنهيت المنهاج قبل صدور التقليصات عن المركز التربوي للبحوث والإنماء»، وكذلك فعل كل أستاذ عمل بجدية خلال العام الدراسي».

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4575

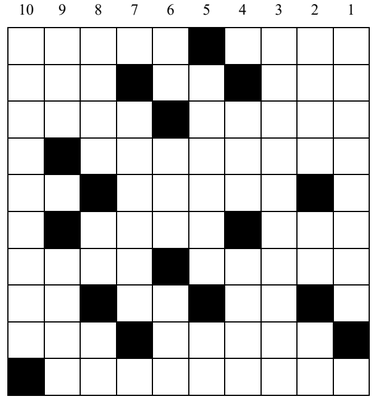

أفقيا

1- أدمن شرب الخمر – ماركة سيارات – 2- يقطع بواسطة آلة – ضمير منفصل – من الحبوب – 3- ورد أبيض عطريّ الرائحة – مدينة روسية – 4- فيلم سينمائي لفريد الأطرش – 5- كنيتهم – إله مصري – 6- إختصر المقالة – رقميّ – 7- ماركة دهانات – عائلة رسام فرنسي راحل – 8- للندبة – قام بهجوم – للتفسير – 9- عيون – قصد وعزم – 10- عالم وشاعر فارسي له « الرباعيّات »

عمودياً

1- بلدة لبنانية في قضاء الشوف – 2- أحلف بالله – شقيق بالعامية – والدة – 3- مقرّ السفير الفرنسي في لبنان – 4- يصوّت الضفدع – الإسم الأول لأحد متصرفي جبل لبنان – 5- قائد قرطاجيّ – للتعريف – 6- قلق وحزن – أهدم – أول الشباب وريعانه – 7- مصيف لبناني – 8- رتبة عسكرية – للنداء – ضمير متصل – 9- خَرَب – وقت بالأجنبية – 10- فنان شعبي مصري شهير

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- دير دوريت – 2- أوغاريت – حنّ – 3- وتد – أوروبا – 4- وا – لقبْك – ة ة – 5- دهوك – يهجّ – 6- اوماها – 7- ركِ – شلن – كون – 8- كرباج – صبّ – 9- أول – بودروم – 10- تيغوسيغلبا

عمودياً

1- داوود بركات – 2- يوتاه – كروي – 3- رغد – ود – بلغ – 4- دا – لك – شا – 5- ورّاق – الجبّس – 6- ريونيون – وي – 7- يتركهم – صدغ – 8- جاك برل – 9- حبّة – هو – وبَ – 10- قناة باناما

sudoku 4575

	3						8	
		9	1			7		
6	1	2			7	9	5	4
			7					
3		1				2		5
				3	5			1
	5					3	9	6
1		4		9			2	
	7		5	2	6			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4574

1	4	5	9	2	6	7	8	3
6	9	7	4	8	3	1	2	5
3	8	2	1	7	5	6	4	9
2	1	3	8	5	9	4	7	6
8	5	6	7	4	2	3	9	1
4	7	9	6	3	1	8	5	2
9	2	4	3	6	7	5	1	8
7	3	1	5	9	8	2	6	4
5	6	8	2	1	4	9	3	7

مشاهير 4575

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من أشهر المهندسين المعماريين البريطانيين. من أعماله قبة البرلمان الألماني الرايخستاغ

1+3+2+4 = نريد ■ 9+8+7+5 = عاصمة جزر فيجي ■ 10+11+6 = تدق الجرس

حل الشبكة الماضية: **جورجيت قليني**

تقرير

وزارة الصحة لا تعترف بمريضات سرطان المبيض!

رأفت حمية

مع الأزمة المالية وتدهور قيمة الليرة مقابل الدولار، باتت أزمة أدوية السرطان أصعب من المرض نفسه. واليوم، مع الدخول في مرحلة جديدة من التعاطي مع ملف الدواء في وزارة الصحة حيث لا دواء خارج البروتوكولات الطبية المعمول بها حالياً، ثمة فئة من المرضى وجدت نفسها أمام استحالة الحصول على أدويتها، من بينها عدد كبير من المصابات بسرطان المبيض. إذ ترتكز علاجهن على دواء «lynparza» الباهظ الثمن الذي يندرج ضمن العلاجات الحديثة التي تعمل على إطالة عمر المريض.

قبل الأزمة، لم يكن الحصول على هذا العلاج مستحيلاً. فرغم غلاء سعره (يتخطى الـ 6 آلاف دولار، وهو مسعّر بحسب لوائح الأدوية في وزارة الصحة بقيمة 264 مليون ليرة)، كان في إمكان المريضات سابقاً شراؤه، عبر دفع جزء من ثمنه، والتقدم بطلب مساعدة اجتماعية إلى وزارة الصحة كانت تسجّل ضمن «إجازة شراء»، تدفع بموجبها الأخيرة بقية المبلغ، وفي بعض الحالات كانت تصل «المساعدة» إلى حدود 100%. ولكن، بعد الأزمة، اتخذت الوزارة جملة إجراءات لحصر النفقات من بينها إلغاء «إجازات الشراء». والخطأ هنا هو أن هذا الدواء «أساسي في علاج عدد كبير من المصابات بسرطان المبيض، فيما لم تطرح الدولة بدائل يمكن أن تسدّ هذا النقص»، بحسب هاني نصار، رئيس «جمعية باربرا نصار لدعم مرضى السرطان». ويوضح أنه «من أصل 35 صبية تتابعهن الجمعية، هناك 20 منهن كن يعالجن بهذا الدواء ولا يملكن اليوم القدرة على الحصول عليه». وبلفت إلى أنه بحسب البروتوكولات الطبية، تضم اللوائح الدوائية أدوية تطيل عمر المريض وتحسن نوعية حياته (شرط أن تكون تفوق مدة إطالة العمر الستة أشهر)، إلا أن هذا الدواء لم يحسب من ضمنها «رغم أنه يطيل عمر المريضة فوق الخمس سنوات»، إلى أن الوزارة استندت إلى «حسابات مالية من دون اعتبار لأولوية حياة المرضى».

غير أن مصادر الوزارة ترى الأمر «منطقياً» لأن الأزمة لم تترك خيارات واسعة. وتشير إلى أن lynparza «لم يكن مسجلاً من ضمن الأدوية التي تأتي بها الوزارة، بل كان يأتي عبر ما يسمى إجازات الشراء التي لم يعد مسموحاً المضي بها بسبب الأزمة وبسبب قانون الشراء العام أيضاً».

وتؤكد أن «كل الأدوية لها بدائل، ورغم أن هذا الدواء من العلاجات الحديثة، إلا أن ذلك لا يعني أن لا يمكن تعويضه بعلاج آخر موجود ضمن لوائح الوزارة وفي إطار البروتوكولات الطبية المعمول بها». رغم ذلك، لا تنفي أن ثمة تساؤلات من مرضى كثيرين، وحتى في الوزارة، حول المعايير التي على أساسها درست ملفات المرضى والأدوية، وهذا لا يزال مثار جدل حتى بين أعضاء اللجنة الطبية التي أوكلت دراسة ملفات المرضى، مشيرة إلى أن ثمة شقاً من هذا القرار يتعلق بـ «توجيهات الوزير».

طوفان الأقصى

تعاظم الخطر على رفح
نتنياهو «ينعى» المفاوضات... والمقاومة لا تتراخى

افتتح رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، جلسة «كابينت الحرب»، أمس، بتوبيخ وزراء فيه وأعضاء الوفد المفاوض، بسبب التسريبات الإعلامية حول المفاوضات بين دولة الاحتلال وحركة «حماس». وبعد مرور نحو 10 أيام من دون عقد جلسة حول المفاوضات، وبالتزامن مع تظاهرات في الكيان ضدّ إدارة الحكومة للحرب، وللمطالبة بإتمام صفقة تبادل مع المقاومة، هاجم نتنياهو، في بداية الجلسة، بشدّة، المسؤولين عن التسريبات، وقال إن «الإحاطات الكاذبة من فريق التفاوض لا تضرّ إلا بجهود إعادة الأسرى»، معتبراً أن هؤلاء «زرعوا اليأس في نفوس أهالي الأسرى، ولم يجلبوا إلا تشديد مواقف

> حذّر هنية من إقدام جيش الاحتلال على اجتياح رفح، مؤكّداً جاهزية فصائل المقاومة على الأرض

حماس، وهم كاذبون». وفي تهديد واضح بطردهم، أضاف أنه «إذا كان هناك شخص في فريق التفاوض غير مستعدّ لقبول قرارات المستوى السياسي لمجرد الحصول على عناوين في وسائل الإعلام، لأغراض سياسية، فليكن محترماً ولا يكنّ هنا بيننا». وبحسب ما نقلت قناة «كان» العبرية عن مصادر مطّلعة، فإن «نتنياهو يتّهم (وزير الحرب، يوآف) غالانت بتسريب معلومات من مداولات أمنية مغلقة».

وكان نتنياهو، قبل جلسة «الكابينت» بساعات قليلة، أعلن أن «حماس رفضت كل عروضنا لإطلاق سراح مخطوفينا بشكل قاطع»، متوعّداً بـ«(أننا) سننزل عليها ضربات مؤلمة قريباً»، في تلميح إلى عملية عسكرية قريبة في رفح. وفي هذا السياق، أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن «رئيس هيئة الأركان صدّق على خطط لاستمرار العمليات في الجبهة الجنوبية»، مشيراً إلى أن «قوّاتنا تستعدّ لتهيئة الميدان من أجل العمليات القادمة». وتولّت وسائل الإعلام العبرية توضيح هذا الإعلان بالقول إن «رئيس الأركان وافق على خطط العمل في رفح». وفي حين يدفع نتنياهو في اتجاه عملية عسكرية في المدينة الواقعة جنوب قطاع غزة، فهو «يمنع عقد جلسة استراتيجية أقرّها مجلس الحرب سابقاً، لمناقشة أهداف الحرب» بحسب الإعلام العبري، مستمراً في التهرب من النقاش الذي تجنّبه طوال الأشهر الماضية، مكتفياً بعناوين عامة وشعارات يُجمع المراقبون في العالم، وفي إسرائيل نفسها، على استحالة تحقّقها.

في المقابل، حذّر رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، من إقدام جيش الاحتلال على اجتياح رفح، مؤكّداً في الوقت ذاته جاهزية فصائل المقاومة على الأرض. وفي مقابلة أجراها مع وكالة «الأناضول»، خلال زيارته لتركيا، قال هنية: «من الواضح جداً أن العدو الإسرائيلي لديه قرار بأن يستبيح كل نقطة وكل مكان وكل مدينة في غزة، ولا سيما أنه يتحدّث عن رفح منذ أشهر». وهاجم هنيّة الموقف الأميركي من عملية عسكرية هناك، معتبراً أياه «مخادعاً»، مشيراً إلى أن «كل المدنيين الذين قُتلوا في غزة استشهدوا بالأسلحة والصواريخ الأميركية وبالغطاء السياسي الأميركي». وأكّد هنية أن «حماس» «لم تقع في فخ الخداع، وما يُسمّى تبادل الوظائف بين الأميركيين والإسرائيليين»، مضيفاً أنه «إذا قرّر العدو الإسرائيلي أن يذهب إلى رفح، فإن شعبنا الفلسطيني لن يرفع الراية البيضاء، والمقاومة في رفح هي أيضاً مستعدّة لتدافع عن نفسها، وتتصدّى للعدوان، وتحمي نفسها وشعبها». كما تطرّق إلى المفاوضات مع العدو، مشيراً إلى أن «وقف العدوان أولوية عندنا، ومن أجل ذلك وافقنا على الدخول في مفاوضات شريطة أن تفضي إلى وقف إطلاق نار دائم وإلى انسحاب شامل وعودة كل النازحين وصولاً إلى صفقة تبادل مشرّفة». لكن إسرائيل «حتى هذه اللحظة، ورغم عشرات الجلسات وعشرات الأوراق المتبادلة عبر الوسطاء، فإنها لم توافق على وقف إطلاق النار، وكل ما تريده استعادة أسراها ثم استئناف الحرب على غزة، وهذا لا يمكن أن يكون». وتابع: «العدو يريد لحماس وللمقاومة أن توافقا على خرائط لإنتشار الجيش الإسرائيلي، كأننا نُشرعن احتلال القطاع أو جزء منه». ولفت إلى أن «الذي يعرقل التوصل إلى اتفاق هو الاحتلال (...) والإدارة الأميركية التي تتبنّى في كل محطة مفاوضات الرؤية الإسرائيلية».

(الأخبار)

تظاهر الآف الإسرائيليين في مدن مختلفة في الأراضي المحتلة، وطالبوا بتحقيق صفقة تبادل (أ ف ب)

أولى عقوبات أميركية منتظرة على «الجيش»

تعتزم واشنطن فرض عقوبات على كتيبة «نيتسح يهودا» في الجيش الإسرائيلي في الأيام المقبلة، وذلك بسبب «انتهاكها لحقوق الإنسان واعتداءاتها على الفلسطينيين في الضفة الغربية»، بحسب التقارير الإعلامية. وفي حال جرى فرض هذه العقوبات، فستكون هي المرة الأولى التي تفرض فيها الولايات المتحدة عقوبات على الجيش الإسرائيلي، علماً أن الكتيبة التي تستهدفها يخدم فيها جنود من «الحريديين» القوميين و«شبيبة التلال» المتطرّفين. وأشارت هذه الأخبار موجة من ردود الفعل في الكيان، حيث خرج نتنياهو وأعلن أنه يعمل ضدّ تلك الخطوة، واصفاً إياها بـ«الانحطاط الأخلاقي وقمة السخافة». كما أجرى عضو «كابينت الحرب»، بني غانتس، اتصالاً مع وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، دعاه فيه إلى «إعادة النظر في فرض العقوبات»، معتبراً فرضها «إضراراً بشرعية إسرائيل في وقت الحرب».

عقبات على طريق رفح: الاجتياح لا يزال بعيداً؟

غزة - **يوسف فارس**

لم تعد التهديدات الإسرائيلية بتنفيذ عملية برّية في مدينة رفح مقتصرة على التصريحات الإعلامية فقط، إنما أضاف جيش العدو أخيراً إليها رفع وتيرة القصف الجوي على المدينة، فنفّذ خلال الأيام الثلاثة الماضية عشرات الغارات التي طاولت منازل تؤوي نازحين في حيي السلطان والجنينة، كما قصف خيام النازحين في مواصي المدينة، ما تسبّب باستشهاد عشرات المواطنين.

وفي خضمّ الحديث عن توقف المفاوضات، أمس، عاد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إلى لازمته التي رافقته منذ بداية الحرب بالقول إن الطريقة الوحيدة لاستعادة الأسرى هي زيادة الضغط العسكري على حركة «حماس»، فيما أعلن المتحدث باسم الجيش أن رئيس الأركان، هرتسي هاليفي، صادقَ على خطط عسكرية جديدة لاستمرار الحرب في جنوب القطاع. في مقابل ذلك، نقلت صحيفة «هآرتس» عن مصدر عسكري القول إنه «إذا كانت حماس بعد 6 أشهر من الضغط العسكري ليست مستعدة لإطلاق سراح الرهائن، فإنه ينبغي (علينا) إعادة النظر في تصريحات نتنياهو و(وزير الدفاع يوآف) غالانت».

وخلال الشهرين الماضيين، وتحديداً بعدما وصل الهجوم على مدينة خانيونس إلى طريق مسدود، ما أجبر جيش العدو على سحب قواته منها تحت النار، من دون تحقيق هدفه المتمثل في تدمير كتائب خانيونس المقاتلة، تحوّلت عملية اقتحام رفح إلى ورقة مساومة وابتزاز، يرفعها نتنياهو عند كل مفترق طريق، أو توتّر مع حلفائه الأميركيين. ويُذكر، هنا، أن رئيس وزراء الاحتلال ووزير حربه أعلنا، أثناء محاولة انتزاع صفقة تبادل قبيل شهر رمضان، أن الجيش سيبدأ عملية رفح في حال فشلت المفاوضات في التوصّل إلى وقف مؤقت لإطلاق النار. وفي خضمّ التوتر مع الرئيس الأميركي، جو بايدن، أعلن نتنياهو أنه سيجتاح رفح حتى إذا وقّف في وجهه كل العالم. كذلك، تحوّلت ورقة اجتياح رفح إلى أداة تعمية وخداع، إذ صعّد العدو لهجة التهديدات تجاه المدينة بالتزامن مع بدء عملية التوغّل في «مستشفى الشفاء»، فيما زعمت وسائل إعلام عبرية، أخيراً، أن الإدارة الأميركية توصّلت مع إسرائيل إلى صفقة، تقضي بالإحجام عن الرد بضربات كبرى على إيران، في مقابل البدء بعملية برّية في رفح. وبعيداً عن بازار التصريحات، تحيط بالمدينة التي تزدحم بأكثر من مليون نازح، جملة من العوامل السياسية والجغرافية التي تجعل من بدء عملية عسكرية فيها، حدثاً يتجاوز المتطلّبات اللوجستية التي يكرّر العدو بين الفينة والأخرى، أنه بدأ بحشدها على الحدود الشرقية - الجنوبية للقطاع، إن إلى الحاجة إلى إخلاء مئات آلاف النازحين الذين يرفض جيش العدو إعادتهم إلى شمال غزة، تتطلب بناء مخيمات نازحين جديدة، في منطقة سيقرّ العدو أنها آمنة، في الوقت الذي تطاول فيه عملياته كل مناطق جنوب وادي غزة. كذلك، سيكون من المهم الوصول إلى صيغة توافقية، تحافظ على توازن العلاقات الإسرائيلية مع القاهرة. أما الأهم، فهو المعيق الميداني الأبرز، إذ إن أي عملية تفتقر لعنصر المباغتة، وتسبقها أشهر طويلة من التهديدات، سيكون محكوماً عليها بالفشل، خصوصاً أن راكمت، بلا أدنى شك، خبرات كبيرة من خلال دراستها المتأنّية لسلوك جيش العدو في شمال القطاع ووسطه وجنوبه في الأشهر السبعة الماضية، وسيكون بوسعها أن تعمل في الميدان بعيون مفتوحة، كمن يقرأ سلوك الاحتلال بالتزامن مع بدء عملية التوغّل في «مستشفى الشفاء»، فيما زعمت وسائل إعلام عبرية، أخيراً، أن الإدارة الأميركية توصّلت مع إسرائيل إلى صفقة، تقضي بالإحجام عن الرد بضربات كبرى على إيران، في مقابل البدء بعملية برّية في رفح. وبعيداً عن بازار التصريحات، تحيط بالمدينة التي تزدحم بأكثر من مليون نازح، جملة من العوامل السياسية والجغرافية التي تجعل من بدء عملية عسكرية فيها، حدثاً يتجاوز المتطلّبات اللوجستية التي يكرّر العدو بين الفينة والأخرى، أنه بدأ بحشدها على الحدود الشرقية - الجنوبية للقطاع، إن إلى الحاجة إلى إخلاء مئات آلاف النازحين الذين يرفض جيش العدو إعادتهم إلى شمال غزة، تتطلب بناء مخيمات نازحين جديدة، في منطقة سيقرّ العدو أنها آمنة، في الوقت الذي تطاول فيه عملياته كل مناطق جنوب وادي غزة. كذلك، سيكون من المهم الوصول إلى صيغة توافقية، تحافظ على توازن العلاقات الإسرائيلية مع القاهرة. أما الأهم، فهو المعيق الميداني الأبرز، إذ إن أي عملية تفتقر لعنصر المباغتة، وتسبقها أشهر طويلة من التهديدات، سيكون محكوماً عليها بالفشل، خصوصاً أن راكمت، بلا أدنى شك، خبرات كبيرة من خلال دراستها المتأنّية لسلوك جيش العدو في شمال القطاع ووسطه وجنوبه في الأشهر السبعة الماضية، وسيكون

ما بعد «إعلان النيّات» الإسرائيلي
إيران تثبّت «الردع الفعال»

علي حيدر

وفق كلّ الفرضيات والروايات، بما فيها الإيحاءات الإسرائيلية والتسريبات عبر وسائل الإعلام الأميركية، كان الاعتداء الذي تعرّضت له إيران أقرب إلى رسالة من كونه ردّاً جدّياً وفاعلاً ومؤثّراً في خيارات مؤسّسة القرار الإيراني، إذ لم تكن إسرائيل تحتاج إلى إثبات امتلاكها قدرات عسكرية متطوّرة، بل إن التحدّي الذي واجهته تمثّل في إثبات إرادتها السياسية تفعيل تلك القدرات في مواجهة التحوّل الإيراني نحو الردع المباشر، والاستعداد للمخاطرة بالتدحرج إلى مواجهة واسعة. غير أنها فشلت في ذلك عندما اكتفت برسالة هي أقرب إلى إعلان نيّات إزاء المرحلة المقبلة.

وكان تبلور قرار الردّ الإسرائيلي، بهذه الصورة، في ضوء الاعتبارات الموضوعية والذاتية، وموازين القوى داخل مؤسّستَي القرار السياسي والأمني، فبعد المتغيّر الإيراني المفاجئ، وجدت تلك المؤسّسات أنها أمام خيارات مُحدّدة تتراوح بين ردّ تناسبي في الشكل والمضمون، وآخر رمزي اعتباري، وبينهما مستويات أخرى. لكن إسرائيل تجنّبت الردّ التناسبي انطلاقاً من إدراكها أن ذلك سيجرّ ردوداً أشدّ وأوسع ممّا شهدته فجر الـ 14 من نيسان، وسيدخل المنطقة في دوامة ردود متبادلة ستكون لها انعكاساتها على العمق الإسرائيلي وعلى الحرب في غزة، وأيضاً على جبهة لبنان، في ما يمثّل «السيناريو الكابوس» بالنسبة إلى كيان العدو في هذه المرحلة. كما أن حقيقة اكتشاف تل أبيب أنها لم تنجح، مرة أخرى، في مواكبة المتغيّرات الداخلية والخارجية، وأثرها في بلورة الخيارات الاستراتيجية للقيادة الإيرانية، ولّدت لديها إرباكاً وقلقاً وانعدام ثقة بأيّ تقدير يمكن الاستناد إليه في بلورة قرار الردّ، مع هامش من القلق ناتج من ضبابية في فهم خلفيات التحوّل الإيراني ومداه. ومن بين الاعتبارات الرئيسة التي حضرت لدى جهات القرار أيضاً، تورّط إسرائيل في حرب مضت عليها نحو سبعة أشهر من دون أن تنجح في تحقيق الأهداف المؤقّتة منها، علماً أن دولة الاحتلال لا تزال رغم ذلك متمسّكة بخياراتها العدوانية. تضاف إلى غزة، جبهات الإسناد في كلّ من لبنان واليمن، والتي لا تزال مفتوحة على سيناريوات أشدّ خطورة، ومن شأنها أن تتأثّر بأيّ تصعيد ضدّ إيران.

في المقابل، أدركت قيادة العدو مخاطر أن تبدو مردوعة، ومفتقرة إلى الإرادة السياسية التي تُمكّنها من توجيه ضربات فاعلة وقادرة على التأثير على توجهات القيادة الإيرانية. كما أدركت أن مقتضيات استعادة الردع والحفاظ على مكانتها الإقليمية وصورتها لدى حلفائها، تستوجب ردّاً جدّياً وفاعلاً على الأقل. لكن ما يروّج له أميركيّاً وإسرائيليّاً، هو أن حكومة بنيامين نتنياهو تجنّبت سيناريو أن يُسجّل عليها بقاؤها مكتوفة الأيدي. وبحسب مؤيّدي هذه الرواية، نجح الخيار الذي انتهجته تل أبيب في إيصال رسائل محدّدة، وفي الوقت نفسه في عدم التدحرج نحو مواجهة عسكرية واسعة، فيما راه الطرف المقابل مؤشر ضعف وخيبة و«مسخرة». والواقع

> انتقلت إيران إلى الردع المتوثّب والفعّال الذي يؤشّر إلى تحوّل أبعد مدى من الردّ على حادثة في ذاتها

هو أن القرار كان خلاصة نقاشات بين مؤيّدي الخيارات المطروحة ومعارضيها، من دون إغفال العامل الأميركي الذي كان له الدور الأكبر في الدفع في اتجاه ما حصل، والذي يبدو أقرب إلى الطريقة القائلة إن «الجمل هو حصان سباق صمّمته لجنة»، أي أنه لم يتساوق مع رأي أيّ من الأطراف التي ساهمت جميعها في صياغته، مع غلبة لتلك الحريصة على تجنّب الصدام العسكري الواسع.

وفي أحسن السيناريوات إسرائيلياً، وأقلّها إيرانياً، فقد تركت هذه الجولة، بحسب المعلّق العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، «ميزان الردع بين البلدين مفتوحاً على علامات استفهام ثقيلة الوزن (على رأسها): ماذا سيحدث في المرّة القادمة التي يحدث فيها تدهور؟». وإذ تساءل هرئيل عما إذا كانت إيران قد «تلقّت رسالة قوية بما فيه الكفاية بعد الهجوم على الأراضي الإسرائيلية الذي هو تجاوز كامل للخطّ الأحمر؟»، متجاهلاً حقيقة أن إسرائيل نفسها تلقّت رسالة مدوّية، ومفادها بأنه لم يَعُد في إمكانها مواصلة سياساتها العدوانية من دون أثمان تدفعها في أمنها وعمقها، فقد خلص إلى أنه في ما يتعلّق بالمرحلة المقبلة «هذه التطوّرات لا تبشّر بالخير حيال ما هو آت».

مهما يكن، لم يَعُد في وسع أحد، سواء في تل أبيب أو في عواصم القرار الدولي وعلى رأسها واشنطن، تجاهل حقيقة أن طهران فارقت، بمستوى أو بآخر، استراتيجيتها السابقة التي حقّقت جزءاً كبيراً من غاياتها، وانتقلت إلى الردع المتوثّب والفعّال الذي يؤشّر إلى تحوّل أبعد مدى من الردّ على حادثة في ذاتها مهما كانت درجة خطورتها. ولذلك، ستُركّز الجهات المختصّة في الولايات المتحدة وإسرائيل، في المرحلة المقبلة، على قراءة السياقات والعوامل التي أدت إلى هذا التحوّل الذي في حال تكرّسه، سيشكّل محرّكاً رئيسيّاً في إنتاج معادلات إقليمية جديدة، وسيُعيد صياغة المفهوم الاستراتيجي الإسرائيلي والأميركي، والخيارات الواجب اتباعها في مواجهة الجمهورية الإسلامية.

وفي هذا الاطار، رأى خبير الشؤون الإيرانية في «معهد أبحاث الأمن القومي» في تل أبيب، راز تسيمت، أن ما جرى هو انتقال إلى مرحلة «المواجهة المباشرة» التي تشكّل «المرحلة الثالثة والأخطر بين إيران وإسرائيل»، مشيراً إلى أن المرحلة الأولى كانت مع حلفاء إيران، والثانية كانت ضدّ إيران في سوريا، بهدف «منع نشوء حزب الله ثان» هناك، أو بتعبير آخر منع إعادة نهوض سوريا وبناء قدراتها بما يتلاءم مع المتغيّرات الاستراتيجية والعملانية. وأعاد تسيمت هذا التحوّل في الأداء العملاني الإيراني إلى وجود نظرة لدى قيادة الجمهورية الإسلامية عنوانها «أننا اقتربنا من نوع من التوازن الاستراتيجي مقابل إسرائيل بفضل المسيّرات والصواريخ والوكلاء والعتبة النووية»، إضافة إلى متغيّرات دولية، وإلى «ضعف إسرائيل».

في كل الأحوال، فإن القدْر المتيقّن من النتائج التي ترتّبت على الردّ الإيراني، والذي لم تنجح الرسالة الإسرائيلية المضادة في تبديده، أنه وفّر للجمهورية الإسلامية خياراً عملانيّاً رادعاً. ونتيجة لذلك، سيحضر سيناريو الاستهداف المباشر من قبل إيران بقوّة في عملية صناعة القرار في إسرائيل مستقبلاً، وستكون لذلك مفاعيله بنسبة أو بأخرى على هامش الأخيرة العملاني، إلا أن آثاره النهائية تحتاج إلى مزيد من الوقت، وربّما الجولات.

المقاومة تتجهّز لمعارك «نتساريم»: صورة النصر الإسرائيلي متعذّرة

غزة - **يوسف فارس**

لا يتصدّر الحديث عن محور نتساريم، وسط قطاع غزة، أولوية مباحثات صفقة وقف إطلاق النار فحسب، إنّما صار أخيراً جزءاً من المشهد الميداني، بعدما كثّفت فصائل المقاومة الفلسطينية ضرباتها هناك، حيث أعلنت كلّ من «كتائب القسام» و«سرايا القدس» وعدد من الفصائل الأخرى، استهدافها للقوات المتمركزة في ذلك المحور، بعدد كبير من قذائف الهاون الثقيلة خلال الأيام الماضية. وبدا ملاحَظاً أن تركيز الجهد القتالي في تلك المنطقة، مرتبط بتعثّر مفاوضات وقف إطلاق النار؛ فبينما يصرّ جيش الاحتلال على الإبقاء على قواته التي تفصل شمال القطاع عن جنوبه في المكان المذكور، تضع المقاومة الانسحاب من القطاع عموماً، وتحديداً من «نتساريم»، شرطاً رئيسياً لنجاح أيّ صفقة ممكنة لوقف إطلاق النار.

(أ ف ب)

ويتوسّط المحور المشار إليه قطاع غزة، وهو كان، قبل عام 2005، يضمّ تجمّعاً استيطانياً كبيراً، يفصل شمال القطاع عن جنوبه، فيما يستلزم تنقل الناس بين الجزءين المرور بحاجز «أبو هولي»، الذي ظلّ، منذ نكبة حزيران 1967 وحتى الانسحاب من غزة، واحداً من أبرز مظاهر إذلال السكان وامتهان كرامتهم. ولذا، شكّل تفكيك هذا الحاجز، في عام الانسحاب، أكبر منجز حقّقه الأهالي للمقاومة التي أمنوا بجدواها وقدرتها على الإنجاز. في هذه الحرب، صار واضحاً أن إصرار الاحتلال على إبقاء قواته في «نتساريم»، يشكّل المعادل الموازي الذي يمكن أن يفرّغ عملية السابع من أكتوبر من أيّ قيمة ودلالة، إذ سيُظهر المقاومة في صورة من قرّر أن يحرّر البلاد، فأقدمت به «المغامرة» إلى استجرار العدو إلى إعادة احتلال غزة. لهذا، تتمسّك المقاومة بأن أيّ وساطة ستقود إلى هدنة مؤقتة أو دائمة، أو صفقة تبادل جزئية أو كلّية، لا بد أن تفضي إلى انسحاب جيش العدو من هذا المحور، وضمان حرية الأهالي بين الشمال والجنوب، كما هو معتاد ومن دون أيّ شروط أو ضوابط.

وتشير المعطيات الميدانية الأخيرة، إلى أن المقاومة تمتلك دائماً خطّة تعاط بديلة، تكتيكية آنية، وأخرى بعيدة المدى، ستعمل فيها على تحويل وجود قوات الاحتلال في القطاع، إلى عبء سيسعى العدو للتخفّف منه بأيّ ثمن. وفي هذا السياق تحديداً، تحضر عمليات الإشغال التكتيكية الحالية، فيما من الواضح، بالنظر إلى تاريخ العمل المقاوم في ذلك المحور، أن المقاومة تمتلك خيارات وبدائل مكلفة جداً للعدو على الصعيد البشري، من الممكن تفعيلها حينما تصبح الحاجة إليها ضرورية. في المقابل، يدرك جيش الاحتلال الذي تخزّن ذاكرته مشاهد قاسية للعمل المقاوم بأن تكلفة البقاء في المحور الأوسط من القطاع لن تكون سهلة؛ إذ إنه واكب خلال سنوات الانتفاضة الثانية (2000 - 2004)، أي في الوقت الذي لم تكن فيه المقاومة تمتلك عُشر ما تمتلكه في عام 2024 من خبرات وإمكانات، عشرات العمليات الاحترافية، التي تسبّبت بمقتل العشرات من جنوده. ويحضر هنا الحديث عن تفجير موقع محفوظة، وهو مبنى مكوّن من عدّة طبقات، كان يتّخذه جيش العدو مقرّ قيادة مبيت للجنود، حفرت أسفله المقاومة نفقاً عميقاً، وفخّخته بأطنان من المتفجرات، قبل أن تفجّره على رؤوس من فيه.

وفي عام 2024، سيكون من المعقول أن تُقدّر، أن المقاومة لا تزال تمتلك مخزونًا وافراً من القذائف، والصواريخ التكتيكية القصيرة المدى، وصواريخ الكورنيت الموجّهة، والأهم من ذلك كله، خبرة وافرة ليس للتعاطي مع موقع عسكري يتوسّط بيئة جغرافية كان يسكنها الأهالي حتى قبل خمسة أشهر، إنّما مع مواقع عسكرية محصّنة في «غلاف غزة» لم تشاهدها عيونهم أو تطأها أقدامهم من قبل. وبناءً عليه، تبدو المقاومة مطمئنة إلى أن الموقع العسكري الذي مدّد له جيش العدو الكهرباء يوم أمس، ليس سوى واحدة من أدوات صناعة صورة انتصار مفقودة.

مخلفات صاروخ إيراني سقط على شاطئ البحر الميت (أ ف ب)

طوفان الأقصى

غزة مصغّرة في طولكرم: العدو يستنسخ الإبادة

رام الله - **أحمد العبد**

تحت جنح الظلام، انسحب جيش العدو من مخيم نور شمس في مدينة طولكرم شمال الضفة الغربية، مساء السبت، بعد اجتياح استمر لمدة 50 ساعة، لتتكشف مع ساعات نهار أمس الأولى أهوال المجزرة والدمار في المخيم. وفيما تمكنت الطواقم الطبية من انتشال 14 شهيداً، بعدما منعتها قوات الاحتلال، طوال مدة الاقتحام، من إدخال أي سيارة إسعاف، وسط حصار مطبق قطعت خلاله الكهرباء والمياه، يصف المواطنون حال المخيم بـ«غزة الصغرى» في دلالة على حجم الدمار الذي أحدثه الاحتلال خلال 3 أيام. إذ تعرّضت المنازل لقصف واسع بقذائف «الأنيرغا» والقذائف المحمولة على الكتف، وسط إجبار سكانها على تركها تحت تهديد السلاح والقتل.

وتبيّن أن الدمار طاول ما يقارب الـ60 منزلاً في حارة المنشية، من بينها قرابة الـ15 منزلاً بشكل كامل، فيما نهشت جرافات «D9» الشوارع والبنية التحتية والأسوار والمحال التجارية.

ويحمل العدوان على «نور شمس»، والذي كان من أبرز سماته التدمير الشامل - الذي لم تشهده مدن الضفة أو قراها سابقاً حتى في اجتياح عام 2002 -، دلالات عدة؛ أبرزها، نقل نموذج الإبادة في قطاع غزة وقبله «عقيدة الضاحية» إليه، لتطبيقها كمنهجية عمل لجيش العدو في مواجهة المقاومة في الضفة. وضمن هذه الإستراتيجية، لا تكتفي قوات الاحتلال بمواجهة المقاومين، بل تسعى إلى تحويل المخيمات إلى أماكن لا تصلح للحياة البتة، وهو ما أشار إليه حجم الخراب الكبير في المخيم، معززاً قناعة المواطنين بأن العدو يسعى إلى محو منطقتهم من أساسها، وتحويلها إلى جحيم طارد لهم، والضغط عليهم لتأليبهم على المقاومة، باعتبارهم حاضنة دائمة لها. وعلى غرار ما أعلنه رئيس دولة الاحتلال، يستحاق هرتسوغ، مع بدء العدوان على غزة، من أنه لا يوجد مدنيون هناك، وتحميله هؤلاء مسؤولية ما يجري كونهم سمحوا للمقاومة في غزة بأن تستمر، يبدو أن العدو يستخدم القاعدة نفسها في الضفة، وتحديداً في المخيمات، التي يمثّل وجودها بوصلة إلى حق العودة، والذي تسعى إسرائيل إلى اجتثاثه عبر القضاء على كل ما يرتبط به، ومن ضمن ذلك حربها ضد وكالة «الأونروا».

ويجيء ذلك في محاولة لاسترداد قوة الردع، بعدما فشلت إسرائيل، منذ أكثر من 3 سنوات، عبر سياسة جز العشب والعمليات العسكرية الدورية التي سُنّتها، وآخرها «كاسر الأمواج»، في كسر حالة المقاومة في الضفة. إذ استطاعت المخيمات، التي مثّلت رأس حربة المقاومة هناك، وعلى رأسها مخيما جنين ونور شمس، في الأشهر الأخيرة فرض معادلات جديدة في الميدان، فضلاً عن نجاحها في الصمود والتكيف والبقاء على قيد الحياة، رغم قلة إمكاناتها ومحاربتها وملاحقتها من قبل الاحتلال وحتى الأجهزة الأمنية الفلسطينية. وفي ظل هذا الفشل، يرى مراقبون أن ما شهده «نور شمس» قد ينسحب على مخيمات أخرى، وتحديداً «جنين»، الذي قد يكون هدف الاحتلال التالي.

وبحسب «القناة 12 العبرية»، شنّ جيش العدو، منذ السابع من أكتوبر، 60 عملية عسكرية في الضفة الغربية، غالبيتها الساحقة في المخيمات، من دون أن يتمكن من تحقيق كل الأهداف المعلنة له. ووا‌كبت وسائل الإعلام العبرية العدوان على «نور شمس»، واصفة إياه بـ«العملية الأكبر» في المخيم منذ بدء الحرب على قطاع غزة، والتي شاركت فيها عدة وحدات مختارة من الجيش، بهدف «مداهمة حي في المخيم فيه عدد كبير من المسلحين، وتفتيشه بيتاً بيتاً»، استناداً إلى «توجيهات استخبارية دقيقة». وعلى خلفية ذلك، تم تجريف شوارع كثيرة في المخيم بدعوى وجود متفجرات مزروعة فيها، كما تم تدمير مبنيين لشكوك بكونهما مفخخين، فيما «عُثر خلال العملية على مختبرين لتصنيع المتفجرات»، بحسب زعم وسائل الإعلام تلك.

وعلى خطّ موازٍ، روّج الإعلام العبري لإنجاز للجيش، متمثل في تمكنه من اغتيال «قائد كتيبة طولكرم»، الملقب بـ«أبو شجاع»، إلا أنه بعد ساعات من تبني اغتياله وإفراد مساحة واسعة عن ذلك الاستهداف، تبخر «الإنجاز» الإسرائيلي بعد أن تبيّن أنّ «أبو شجاع» بخير ولم يتمكن الاحتلال من الوصول إليه. ووصفت صحيفة «يسرائيل هيوم» بدورها، مخيم نور شمس بأنه «من أكثر المخيمات تطرفاً في الضفة الغربية، ويشكل خطراً كبيراً على الجبهة الداخلية الإسرائيلية لقربه من شارع رقم 6، ومن مستوطنات بيت حيفر وكفار يونا ونتانيا»، لافتةً إلى أن «الجيش يخطط منذ مدة للعمل فيه».

والجدير ذكره، هنا، أن المنطقة التي أقيم عليها مخيم نور شمس شرق طولكرم، شهدت، قبل أن تصبح مخيماً في عام 1952، أول معركة منظمة أثناء «الثورة الفلسطينية الكبرى» مع قوات الانتداب البريطاني في حزيران 1936، وهي معركة «نور شمس» بقيادة عبد الرحيم الحاج محمد، والتي أسفرت عن مقتل 50 جندياً بريطانياً وتدمير 3 سيارات وإسقاط طائرة مروحية، لتندلع شرارة المقاومة من تلك الأرض، وتبقى متّقدة في كل المحطات وصولاً إلى نشوء «كتيبة طولكرم»، التي تحرس الشعلة بالدم. ومن حول هذه المقاومة الصلبة، تلتفّ بيئة اجتماعية قوية، تجسدت في أم عبد اللطيف غنام، التي ودّعت، خلال الاقتحام الأخير، اثنين من أبنائها، بعد 6 شهور فقط من استشهاد ابنيها الآخرين، لتكون قد ودّعت في 6 أشهر 4 من أبنائها شهداء، وخامساً أصابه مرض عضال.

طاول الدمار ما يقارب الـ60 منزلاً في حارة المنشية (أ ف ب)

انفجار بابل ليس يتيماً: المقاومة تتهم واشنطن

بغداد - **فقار قاضل**

تتهم «المقاومة الإسلامية في العراق»، بشكل مباشر، الولايات المتحدة بالوقوف وراء الانفجار الغامض في معسكر «كالسو» في محافظة بابل جنوب بغداد، فجر أول من أمس، والذي أسفر عن استشهاد أصابع الاتهام إلى القوات الأميركية بالوقوف خلف الاستهداف، مطالبة الحكومة والبرلمان بتنفيذ قرار إخراج القوات الأجنبية من البلاد. وتفيد مصادر في المقاومة، في «الأخبار»، بأن «الانفجار جاء نتيجة قصف بالطيران المسيّر ولم يكن حادثاً عرضياً»، معتبرة أنّ «العدو يناى بنفسه لغرض إثارة الغموض حول الحادث». وتوضح المصادر أن «المعلومات المتوفرة حتى الآن تفيد بأنه ليس ثمة حريق أو ما شابه ذلك، لكنّ هيئة الحشد الشعبي تتحرّى السبب لمعرفة بقية التفاصيل المتعلّقة بالانفجار».

وفي السياق نفسه، يتحدّث القيادي في «الحشد الشعبي»، أبو حسين النجار، عن احتمال وجود تُسيّرة غريبة استهدفت القاعدة ليلاً، ولا سيما أنه تمّ رصد طيران تُسيّر أميركي يحلّق في سماء محافظتي بغداد وبابل منذ أسابيع. ويقول، لـ«الأخبار»، إنّ «هناك من يقتل الشائعات حول أن الانفجار ناتج من حريق أو سوء تخزين أسلحة الحشد، لغايات خبيثة يريد من خلالها إيصال صورة بأن الأميركيين ليسوا مسؤولين عن أعمال إرهابية من هذا النوع. ولكن نذكّرهم بقيام الاحتلال باستهداف قادة المقاومة والجيش العراقي في جرف النصر والقائم وكربلاء وحادثة المطار التي استهدفت قادة النصر». ويتابع أنّ «الحكومة العراقية مسؤولة عن حماية سيادة البلاد. وفضلاً عن ذلك نطالبها بإخراج القوات الأميركية أي نشاط جوي أو عمل عسكري في عموم بابل، فيما أكّد تقرير قيادة الدفاع الجوي العراقية، ومن خلال الجهد الفني والكشف الراداري، عدم وجود أي طائرة مُسيّرة أو مقاتلة في أجواء بابل قبل الانفجار وبعده».

لكنّ «حركة عصائب أهل الحق» بزعامة قيس الخزعلي، وجّهت أصابع الاتهام إلى القوات الأميركية بالوقوف خلف الاستهداف، مطالبة الحكومة والبرلمان بتنفيذ قرار إخراج القوات الأجنبية من البلاد. وتفيد مصادر في المقاومة، في «الأخبار»، بأن «الانفجار جاء نتيجة قصف بالطيران المسيّر ولم يكن حادثاً عرضياً»، معتبرة أنّ «العدو يناى بنفسه لغرض إثارة الغموض حول الحادث». وتوضح المصادر أن «المعلومات المتوفرة حتى الآن تفيد بأنه ليس ثمة حريق أو ما شابه ذلك، لكنّ هيئة الحشد الشعبي تتحرّى السبب لمعرفة بقية التفاصيل المتعلّقة بالانفجار».

وفي السياق نفسه، يتحدّث القيادي في «الحشد الشعبي»، أبو حسين النجار، عن احتمال وجود مُسيّرة غريبة استهدفت القاعدة ليلاً، ولا سيما أنه تمّ رصد طيران مُسيّر أميركي يحلّق في سماء محافظتي بغداد وبابل منذ أسابيع. ويقول، لـ«الأخبار»، إنّ «هناك من يقتل الشائعات حول أن الانفجار ناتج من حريق أو سوء تخزين أسلحة الحشد، لغايات خبيثة يريد من خلالها إيصال صورة بأن الأميركيين ليسوا مسؤولين عن أعمال إرهابية من هذا النوع. ولكن نذكّرهم بقيام الاحتلال باستهداف قادة المقاومة والجيش العراقي في جرف النصر والقائم وكربلاء وحادثة المطار التي استهدفت قادة النصر». ويتابع أنّ «الحكومة العراقية مسؤولة عن حماية سيادة البلاد. وفضلاً عن ذلك نطالبها بإخراج القوات الأميركية لأننا لسنا بحاجة إليها، وهذا ما أكّده رئيس الوزراء قبل أيام خلال زيارته لواشنطن، وتحديداً في لقائه مع الرئيس الأميركي جو بايدن. وبالتالي لا نقبل بأي استهداف يطاول قواتنا». ويشدد على أنّ «المقاومة الإسلامية لن تسكت عن جرائم الاحتلال، وأن التزامنا بتوصيات القائد العام للقوات المسلحة (بالهدنة)، هو لغرض إفساح المجال أمامه لإنهاء الوجود الأجنبي خلال مدد زمنية معروفة لدى جميع العراقيين وخاصة محور المقاومة».

وبدوره، يلفت عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية، علي البنداوي، إلى أنّ «اللجان التحقيقية ما زالت في طور التحرّي الذي ستحدّد نتائجه ما إن كان انفجار قاعدة كالسو ناتجاً من قصف جوي أو من حادث عرضي من دون اعتداء خارجي». ويضيف، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «اللجنة الأمن والدفاع طلبت أن تظهر نتائج التحقيق سريعاً، لمعرفة سبب الانفجار الحقيقي، لأن المسألة خطيرة ولا يمكن تركها للتكهنات. ولهذا ننتظر ما تبيّنه اللجان المختصة، ومن بعد ذلك سنخرج بمقررات». وكان رئيس أركان «الحشد الشعبي»، أبو فدك المحمداوي، قد تفقّد مكان الانفجار واطمأنّ على سلامة المقاتلين الموجودين هناك، كما اطّلع على تفاصيل عمل اللجان التحقيقية الموجودة في «المكان الذي تمّ الاعتداء عليه»، وفق بيان لـ«الحشد».

يُذكر أن وسائل إعلام إسرائيلية والدفاع النيابية، علي البنداوي، إلى أنّ «اللجان التحقيقية ما زالت في طور التحرّي الذي ستحدّد نتائجه ما إن كان انفجار قاعدة كالسو ناتجاً من قصف جوي أو من حادث عرضي من دون اعتداء خارجي». ويضيف، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «اللجنة الأمن والدفاع طلبت أن تظهر نتائج التحقيق سريعاً، لمعرفة سبب الانفجار الحقيقي، لأن المسألة خطيرة ولا يمكن تركها للتكهنات. ولهذا ننتظر ما تبيّنه اللجان المختصة، ومن بعد ذلك سنخرج بمقررات». وكان رئيس أركان «الحشد الشعبي»، أبو فدك المحمداوي، قد تفقّد مكان الانفجار واطمأنّ على سلامة المقاتلين الموجودين هناك، كما اطّلع على تفاصيل عمل اللجان التحقيقية الموجودة في «المكان الذي تمّ الاعتداء عليه»، وفق بيان لـ«الحشد».

انسحاب رابعة السفن الأوروبية: «هيسن» الألمانية خارج البحر الأحمر

صنعاء - **رشيد الحداد**

لم تكن البحرية الألمانية تتوقّع أن تكون مشاركة «هيسن» في عمليات البحر الأحمر، الأقصر في تاريخ المهام العسكرية التي شاركت فيها منذ دخولها الخدمة عام 2006. فالفرقاطة المزوّدة بأحدث المنظومات الجوية المضادة للطائرات المسيّرة وأجهزة الاستشعار عن بعد، غادرت البحر الأحمر أواخر الأسبوع الماضي اضطرارياً، بعد تعرّضها لأكثر من هجوم من قبل قوات صنعاء: الأول في أواخر شباط الماضي، والأخير في السابع من نيسان الجاري. وتقول مصادر عسكرية في العاصمة اليمنية، لـ«الأخبار»، إن برلين تخفي عن الرأي العام الألماني دوافع سحب «هيسن»، بعد توقف نشاطها لأكثر من أسبوع. وتسخر من المبرّرات التي تسوقها وزارة الدفاع الألمانية عن أن مهمة الفرقاطة التي تضم 240 بحاراً ألمانياً، انتهت. وتشير المصادر إلى أن البحرية الألمانية أعلنت عن مهمة طويلة لـ«هيسن» مطلع شباط الماضي، حين أكد رئيس العمليات البحرية الألمانية الأميرال بيان كريستيان كال، لوكالة الأنباء الألمانية، أن البحرية الألمانية زوّدت الفرقاطة بأنظمة أسلحة إضافية للبقاء مدة طويلة.

وأكد نائب مدير التوجيه المعنوي في صنعاء، العميد عبد الله بن عامر، في منشور على منصة «إكس»، أن انسحاب «هيسن» جاء نتيجة هجمات يمنية أخرجتها عن الجاهزية. وكان ابن عامر قد تحدّث، قبل أسبوع، عن تعرض سفينة عسكرية لهجوم بطائرة مسيّرة حديثة أثناء محاولتها كسر الحصار اليمني المفروض على الملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر. ووسط توقعات بعدم عودة «هيسن» مرة ثانية للمشاركة في عمليات البحر الأحمر في المدى القريب، يؤكد مصدر عسكري في صنعاء، لـ«الأخبار»، أن الفرقاطة الألمانية فشلت في تحقيق الهدف المحدّد لنشرها، وخاضت معها القوات اليمنية البحرية حرب استنزاف انتهت بنفاد مخزون الذخيرة الخاص بها، مشيراً إلى أن البوارج الأميركية لديها خطوط إمداد بالذخائر، ويتم تعزيز قدراتها الدفاعية خلافاً للسفن الأوروبية. في المقابل، وفي محاولة لتغطية السبب الحقيقي وراء انسحاب «هيسن»، قالت وزارة الدفاع الألمانية، في بيان، إنها تعتزم إرسال فرقاطة «هامبورغ»، غير أنها حدّدت موعداً بعيداً لإرسالها وهو آب المقبل. ويصف خبراء عسكريون في صنعاء، من جهتهم، الانسحاب الألماني بـ«التكتيكي»، حفاظاً على سمعة البحرية الألمانية، مشيرين إلى أن «أزمة البحرية الألمانية كانت كبيرة في البحر الأحمر وأنها وجدت نفسها أمام مواجهة عسكرية لم تكن في الحسبان».

وأنسحاب الفرقاطة الألمانية يُعدّ الرابع أوروبياً بعد إعلان كل من الدنمارك وفرنسا وبلجيكا سحب قطعها البحرية العسكرية من البحر الأحمر، إثر تعرّضها لهجمات يمنية. وخرجت «هيسن» عن مهمتها منذ وصولها إلى البحر الأحمر بمشاركتها البحرية الأميركية معظم العمليات، علماً أن البرلمان الألماني (البوندستاغ) كان قد وافق على مشاركتها في حماية السفن الأوروبية في إطار مهمة الاتحاد الأوروبي «أسبيدس»، وليس في تحالف «حارس الازدهار» الأميركي القيادة. وفي السياق، تقول مصادر مقرّبة من «أنصار الله»، لـ«الأخبار»، إن مهمة «أسبيدس» طلبت وساطة من سلطنة عمان لفتح خطوط اتصالات مع صنعاء لضمان عدم حصول أيّ صدام مسلّح بين سفنها وبين القوات اليمنية في البحر الأحمر وخليج عدن.

وفي محاولة لاحتواء انهيار المهمة الأوروبية، أعلنت القيادة المركزية الأميركية ضم فنلندا رسمياً إلى القوات المشتركة التي يقودها الأسطول الخامس من البحرين. ورأى قائد البحرية الأميركية، نائب الأدميرال جورج ويكوف، أن هذا الانضمام تعزيز لتحالف «حارس الازدهار».

لكن الخبير العسكري، العميد عزيز راشد، يرى، في تصريح إلى «الأخبار»، أن الانسحاب الألماني يؤكد انهيار مهمة «أسبيدس»، مستبعداً تماسكها مرة أخرى، ومشيراً إلى أن الدول الأوروبية سبق لها أن أبلغت صنعاء عدم نيتها المشاركة في أي عمليات عسكرية إلى جانب البحرية الأميركية، إلا أن بعض الدول المشاركة في «أسبيدس» خرجت عن الاتفاق وأصبحت جزءاً لا يتجزّأ من «حارس الازدهار».

انسحاب «هيسن» قد يعني انهيار مهمة «أسبيدس» الأوروبية (أ ف ب)

أميركا «تستلحق» حلفاءها: مزيد من الأموال لخراب العالم

بعد أشهر من تعثرها في الكونغرس، وافق «مجلس النواب» الأميركي على مساعدات خارجية بقيمة 95 مليون دولار، بعدما تم التصويت بغالبية ساحقة على أربعة مشاريع قوانين، تضمن إرسال مساعدات بقيمة 60 مليار دولار إلى أوكرانيا، و26 مليار دولار إلى إسرائيل، وما سُميت مساعدات إنسانية للمدنيين «في مناطق الصراع» بما في ذلك غزة، و8 مليارات دولار إلى منطقة المحيطين الهندي والهادئ، أي لدعم تايوان. أمّا مشروع القانون الرابع، فيشمل المزيد من العقوبات على إيران، جنباً إلى جنب إجبار الشركة الصينية المالكة لـ«تيك توك» على «بيع» التطبيق، تجنباً لـ«حظره» في جميع أنحاء الولايات المتّحدة. وإذ حصل كلّ من المشاريع الأربعة على تأييد ساحق من أعضاء المجلس، إلا أنّ الانقسام لا يزال حاضراً حولها، ولا سيما في ما يتعلق بالمساعدات المخصصة لكييف و«تل أبيب»؛ إذ يعارض الجمهوريون المتطرفون إرسال المزيد من الدعم إلى الأولى، فيما تتعرض سياسة الإدارة الأميركية «المتناقضة» إزاء الثانية للمزيد من الانتقادات على الصعيدين الشعبي والرسمي على حدّ سواء.

وتأتي الموافقة على المساعدات الجديدة بعد أسابيع من رفض رئيس «النواب» الأميركي، مايك جونسون، مشروع قانون ضخم، يشمل مساعدة لأوكرانيا وإسرائيل وتايوان، بالإضافة إلى تمويل مخصص لـ«أمن الحدود» كان قد مرره «مجلس الشيوخ»، واختياره بدلاً من ذلك التصويت على مشاريع قوانين تمويل إسرائيل وأوكرانيا وتايوان بشكل منفصل. بيد أنه رغم محاولة كسب «رضى» عدد من أعضاء حزبه عبر تمرير المشروع الرابع المتعلق بطهران وتطبيق «تيك توك»، فإنّ جونسون، يعرّض، بحسب مراقبين، موقعه لـ«خطر كبير» بعد موافقته على تمرير مشاريع القوانين هذه. وبالنسبة إلى المساعدات المتعلقة بتايوان «وتعزيز» الوجود الأميركي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، فقد صوت عليها 385 نائباً مقابل 34، وهي تندرج، جنباً إلى جنب التحركات الأميركية الأخيرة في بحر الصين الجنوبي، والدعوى المرفوعة بحق الشركة الصينية المالكة لـ«تيك توك»، في إطار مزيد من «التضييق» على الصين، ما سيثير على الأرجح، ردود فعل غاضبة من الأخيرة.

مساعدات أوكرانيا

على الضفة نفسها، صوّت 311 عضواً مقابل 112 لمصلحة المساعدات المخصصة لأوكرانيا، علماً أنّ الأصوات المعارضة كانت بأكملها من الجمهوريين، فيما صوت نائب جمهوري واحد بـ«حاضر». وسيتيح مشروع القانون بشكله الحالي، للرئيس جو بايدن، السعي إلى الحصول على سداد دين من الحكومة الأوكرانية بقيمة 10 مليارات دولار كمساعدات اقتصادية، وهو توجه يدعمه الرئيس السابق، دونالد ترامب، الذي دفع في اتجاه أن تكون أي مساعدة لكييف على شكل «قرض»، علماً أنه يمكن إسقاط تلك القروض بدءاً من عام 2026. وفي أعقاب تمرير المساعدة، شكر الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، الولايات المتحدة على هذه الخطوة، معتبراً أنها تسهم في إبقاء «مسار التاريخ على السكة الصحيحة». وأردف، في منشور عبر حسابه على «تيلغرام»، أنه «ستكون للديمقراطية والحرية دائماً أهمية على الصعيد العالمي، ولن تفشلا أبداً ما دام أن أميركا تعمل على حمايتهما». محاولاً الإيحاء بأنّ المساعدات الأميركية ستمنع الحرب من «التوسع» إلى سائر أوروبا، «وستنقذ» آلاف الأرواح.

ومن المتوقع أن يمرر «مجلس الشيوخ» التشريع، في وقت مبكر من يوم الثلاثاء، بالتوقيت المحلي لواشنطن، ويحيله إلى بايدن للتوقيع عليه. وإذ تأتي المساعدات في وقت كثرت فيه التحذيرات الغربية أخيراً من أنّ الحرب أصبحت «على مفترق طرق»، في حال لم تصل المساعدات «بشكل عاجل»، فقد أكد الكرملين، الخميس، أنّ أي مساعدة عسكرية أميركية جديدة لأوكرانيا «لن تغير الوضع على الجبهة»، حيث تواجه قوات كييف وضعاً «سيئاً»، معتبراً أنّ مثل تلك المساعدات ليست إلا جزءاً من «السياسة الاستعمارية» للولايات المتحدة، وأنّ «جزءاً كبيراً» منها سيبقى في «المجمع الصناعي العسكري الأميركي»، ولن يسهم إلا في زيادة الديون على كييف، التي ستقاتل «حتى آخر جندي أوكراني». بدورها، دانت المتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، مشاريع القوانين، مشيرةً إلى أنّ «المساعدة العسكرية لنظام كييف هي رعاية مباشرة للنشاط الإرهابي، وتلك المخصصة لتايوان هي تدخّل في الشؤون الداخلية للصين»، أما دعم إسرائيل، فيمهّد، بحسب زاخاروفا، الطريق «نحو تصعيد غير مسبوق في الشرق الأوسط». في المقابل، قال ضابط أوكراني، في حديث إلى صحيفة «بولتيكو» الأميركية، رداً على سؤال عن المدة التي ستستغرقها إمدادات الأسلحة الجديدة للوصول إلى الخطوط الأمامية، إنّ الأخيرة «رهن عوامل عدة»، مشيراً إلى أنّ العملية قد تستغرق «أسابيع وربما أشهراً» حتى، فيما يرجح القادة والمسؤولون العسكريون الأوكرانيون أنّ الاستهداف الروسي للبنية التحتية الأوكرانية، طوال المدة الماضية، يهدف إلى تمهيد الطريق أمام «هجوم روسي في حزيران أو تموز»، بحسب الصحيفة.

> رحب رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، بالمساعدة التي صوّت عليها 366 نائباً مقابل 58

المساعدات لإسرائيل

من جهته، رحّب رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، بالمساعدة التي صوّت عليها 366 نائباً مقابل 58، زاعماً أنّ تمريرها يعكس «الإجماع القوي بين الحزبين» على دعم إسرائيل، و«الدفاع عن الحضارة الغربية». وكما كان متوقعاً، أججت المساعدة الأخيرة لحكومة نتنياهو الغضب على إدارة بايدن، التي رغم رفعها في المدة الأخيرة منسوب انتقاداتها العلنية لإسرائيل، بسبب إسراف الأخيرة في استهداف المدنيين وعمال الإغاثة وعرقلتها إدخال المساعدات على نحو يهدد صورة الولايات المتحدة في العالم، تستمر في إرسال الأسلحة والقنابل والمساعدات إلى الكيان. وفي هذا الإطار، أوردت شبكة «سي أن بي سي» الأميركية تقريراً جاء فيه أنّ قرار بايدن إرسال المزيد من المساعدات آثار «غضباً» كبيراً في أوساط الناخبين المسلمين، الذين اعتبروا أنه تمادى في دعمه للعدوان الإسرائيلي حتى نقطة «اللاعودة»، مع اقتراب الانتخابات الرئاسية، والتي سيكون فيها لـ«مزاج» الناخبين المسلمين في ما يتعلق بحرب غزة دور أساسي في الولايات المتأرجحة، التي فاز فيها بايدن، عام 2020، بفوارق بسيطة.

(الأخبار)

جونسون، يعرّض موقعه، لـ«خطر كبير» بعد موافقته على تمرير مشاريع قوانين تمويل إسرائيل وأوكرانيا وتايوان (أ ف ب)

تقرير

إردوغان في بغداد اليوم: زيارة «تصفير المشاكل»

محمد نور الدين

يُنظر في أنقرة إلى زيارة الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، اليوم، لبغداد، ومن بعدها أربيل، على أنها «تاريخية» من زاوية العلاقات الثنائية، و«منعطف» في الصراع ضدّ «حزب العمال الكردستاني»، كما في جذب العراق أكثر إلى جانب تركيا عبر «طريق التنمية». ونظراً إلى أهمية الزيارة، وصفها رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، بأنها «ليست من النوع العابر، بل للمرّة الأولى تنتقل العلاقات من مرحلة تأجيل الخلافات إلى مرحلة وضع خطوات عملية لحلّها». وكان شكّل العراق، خلال الأشهر القليلة الماضية، مسرحاً لحراك دبلوماسي تركي مكثّف، تمثّل في زيارات فردية أو ثنائية لثلاثة من أهمّ مسؤولي الدولة، وهم: وزيرا الخارجية حاقان فيدان والدفاع ياشار غولر، ورئيس الاستخبارات إبراهيم قالين، الذين يشكّلون عملياً، برئاسة إردوغان، «فريق العمل» الحاكم في تركيا. ووفق مصادر إعلامية، يُرتقب أن يجري التوقيع، خلال الزيارة، على 30 اتفاقاً ثنائياً في مجالات الأمن والطاقة والزراعة والتنمية، وهو ما يعكس ماسسة التقدُّم في العلاقات الثنائية عبر اتفاقات ضامنة.

وبما أن لكلّ طرف أولوياته، فإن الأهم بالنسبة إلى تركيا هو إنهاء تواجد قيادة «الكردستاني» ومقاتليه على الأراضي العراقية، علماً أن بغداد خطت أخيراً خطوة في هذا الاتجاه أثارت ارتياح أنقرة، عندما اعتبرت «العمال» منظّمة «محظورة»، علماً أن العراقيين ينظرون إلى هذا المصطلح على أنه يعني ضمناً أن الحزب «منظمة إرهابية». وما يعني الاقتراب في المحصّلة، هو الاتفاق على تأسيس «مركز عمليات مشترك» لمحاربة الحزب الكردي، على أن يضع إردوغان مع السوداني «اللمسات الأخيرة» عليه وموعد بدء عمله. كذلك، تأمل تركيا في أن تستكمل خططها لتوسيع منطقة عملياتها العسكرية وإنشاء حزام أمني بعمق يصل إلى 40 كيلومتراً تنتشر فيه قواعدها العسكرية.

وتولي تركيا أهمية لمنع التواصل بين العراق وسوريا، وبالتالي قطع الإمدادات اللوجستية أمام «حزب العمال» من سوريا إلى العراق، حتى يتسنّى لقواتها حصْر تواجد «الكردستاني» في العراق، من دون أيّ مساعدة من الخارج، ليسهل تالياً «تطهير» المنطقة من هؤلاء العناصر. أما تواجد قيادة الحزب في جبال قنديل على الحدود العراقية مع تركيا وإيران، فهو من الأهداف البعيدة المدى والمرتبطة بقضايا سياسية. فبعد هجمات متعدّدة، في نهاية العام الماضي وبداية العام الجاري، نفّذها «العمال الكردستاني» ضدّ قاعدتَين عسكريتَين تركيتَين في منطقة متينا وسقوط أكثر من 20 جندياً، بدأت تتردّد في الكواليس التركية شائعات عن تصاعد الدعم الإيراني للحزب، وما يعنيه ذلك من توتّرات كامنة بين طهران وأنقرة. وتأمل هذه الأخيرة، من وراء خططها الجديدة، في أن تتعاون حكومة بغداد وإدارة مسعود بارزاني في أربيل، عسكريًا مع تركيا، وأن تنظّما هجمات مشتركة ضدّ مراكز الحزب، بحيث يتحرّك الجيش العراقي من جهة الجنوب للصدام مع «الكردستاني»، فيما تعمل قوات «البشمركة» على قطع خطوط الاتصال والمواصلات التابعة للحزب من دون الدخول في صدام مباشر معه، التزاماً باتفاق غير مكتوب يمنع اصطدام الكردي مع الكردي.

ومع أن قيادة «الحشد الشعبي» العراقي شاركت في اجتماعات عسكرية حضرها وزيرا الخارجية والدفاع التركيّان، في شباط الماضي، فمن غير المعروف ما إذا كان «الحشد» سيشترك مع بغداد وأربيل وأنقرة في هذا العملية، علماً أن تلك النقطة مهمّة للغاية، لأن اسم «الحشد الشعبي» ارتبط بالنفوذ الإيراني في بغداد، ومشاركته تعني أن طهران أعطته الضوء الأخضر للمشاركة، وأنها في وارد التعاون مع تركيا لمحاربة الحزب. ولكنّ الأمور ليست بهذه البساطة، خصوصاً في ظلّ اتهام تركي متجدّد لإيران بأنها تواصل دعمها لـ«الكردستاني».

> من غير المعروف ما إذا كان «الحشد» سيشترك مع بغداد وأربيل وأنقرة في العمليات ضد «الكردستاني»

أيضاً، تأمل تركيا في أن تجري العمليات المشتركة ضدّ «الكردستاني» في مناطق سنجار القريبة من الحدود السورية وفي مخمور وجبال قنديل حيث قيادة الحزب. ووفق أبرز بند في زيارة إردوغان، يُتوقّع أن يتم التوقيع على «اتفاق إطار استراتيجي للتعاون» بين البلدين يتضمّن مسحاً شاملاً لكل قضايا التعاون من «مكافحة الإرهاب» إلى المواصلات والطاقة والزراعة. وإذ يريد البلدان رفع حجم التجارة بينهما (20 مليار دولار العام الماضي)، فإن من أهمّ موضوعات التعاون سيكون استئناف تصدير النفط عبر تركيا، بعدما كان توقّف منذ أكثر من سنة نتيجة تصديره بطريقة غير شرعية عبر كردستان العراق، وشكوى بغداد ضد أنقرة في هذا الخصوص. وهنا، تكتسب زيارة إردوغان لأربيل بعداً نفطياً مميّزاً، إضافة إلى التعاون ضدّ «العمال الكردستاني». ولا شكّ في أن مشروع «طريق التنمية» الذي يمتدّ من ميناء الفاو العراقي جنوباً إلى الحدود العراقية مع تركيا شمالاً، سيكون إحدى أبرز القضايا التي سيجري تناولها. وتعلّق تركيا أهمية على مثل هذه الطريق لتكون عاملاً في تحفيز التنمية في العراق، وبينهما وبين دول الخليج، ولا سيما الإمارات وقطر اللتين يقال إنهما ستموّلان المشروع. ومع أن العراق يدعم بقوّة «طريق التنمية» لفوائده الاقتصادية، لكنه أيضاً لا يريد أن يكون رهينة لخطط تركية - خليجية، كما لا يريد استفزاز إيران بمشاريع قد يراد منها إبعاده عن الجمهورية الإسلامية. ومن أجل تشجيع العراق على الانخراط في كل تلك المشاريع، فإن تركيا مستعدّة للسماح بمرور كميات كبرى من المياه من نهري دجلة والفرات بما يساعد في ريّ مساحات إضافية من الأراضي الزراعية العراقية التي عانت في السنوات الأخيرة من الجفاف بفعل تقليص تركيا كميات المياه المتدفّقة نتيجة السدود التي أقامتها على النهرين.

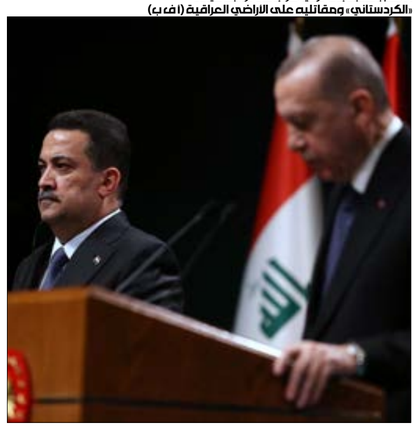
الأهم بالنسبة الى تركيا هو إنهاء تواجد قيادة «الكردستاني» ومقاتليه على الأراضي العراقية (أ ف ب)

تقرير

بين «طوفان الأقصى» و«طوفان دبي» حكام الإمارات يستمطرون الشماتة

حسين إبراهيم

لم يكن غريباً أن يجري تسييس «طوفان دبي» الأسبوع الماضي إلى هذا الحد. فالإمارات التي تغيب السياسة إلى حد كبير عن تفاصيل حياتها اليومية، أو هكذا يريد لها حكامها، هي في الواقع موغلة في السياسة عبر التورّط في نزاعات قريبة وأخرى بعيدة عن الحدود. لذا، خُرم الإماراتيون والوافدون من تعاطف يستحقّونه في كارثة كالتي حلّت بهم.

صحيح أن الإمارات لم تكن بحاجة إلى مساعدة نتيجة الطوفان في دبي، وأن الكارثة أصلاً لم تكن بحجم يستدعي طلب مثل هذه المساعدة. لكن وسائل التواصل الاجتماعي التي تمثّل المنبر الوحيد للتعبير الحرّ نسبياً في دولة كالإمارات والخليج عموماً، ولو بأسماء وحسابات وهمية، امتلأت بما يسيّس الكارثة حتى كاد يضيع خيط التعاطف الإنساني مع الإماراتيين. ومع أن للناس، سواء أكانوا إماراتيين أم خلافه، الحق في انتقاد حكّام الدولة، فإنه ليس لأحد الحق في الشماتة التي كانت السمة الغالبة على مواقع التواصل، حيث كُتب مثلاً أن ما حدث كان «غضباً من الله على خذلان الإماراتيين للفلسطينيين في محنتهم»، رغم أن الإماراتيين ينظرون إلى هذا المصطلح على أنه يعني ضمناً أن الحزب «منظمة إرهابية». وما يعني الاقتراب في المحصّلة، هو الاتفاق على تأسيس «مركز عمليات مشترك» لمحاربة الحزب الكردي، على أن يضع إردوغان مع السوداني «اللمسات الأخيرة» عليه وموعد بدء عمله. كذلك، تأمل تركيا في أن تستكمل خططها لتوسيع منطقة عملياتها العسكرية وإنشاء حزام أمني بعمق يصل إلى 40 كيلومتراً تنتشر فيه قواعدها العسكرية.

وتولي تركيا أهمية لمنع التواصل بين العراق وسوريا، وبالتالي قطع الإمدادات اللوجستية أمام «حزب العمال» من سوريا إلى العراق، حتى يتسنّى لقواتها حصْر تواجد «الكردستاني» في العراق، من دون أيّ مساعدة من الخارج، ليسهل تالياً «تطهير» المنطقة من هؤلاء العناصر. أما تواجد قيادة الحزب في جبال قنديل على الحدود العراقية مع تركيا وإيران، فهو من الأهداف البعيدة المدى والمرتبطة بقضايا سياسية. فبعد هجمات متعدّدة، في نهاية العام الماضي وبداية العام الجاري، نفّذها «العمال الكردستاني» ضدّ قاعدتَين عسكريتَين تركيتَين في منطقة متينا وسقوط أكثر من 20 جندياً، بدأت تتردّد في الكواليس التركية شائعات عن تصاعد الدعم الإيراني للحزب، وما يعنيه ذلك من توتّرات كامنة بين طهران وأنقرة. وتأمل هذه الأخيرة، من وراء خططها الجديدة، في أن تتعاون حكومة بغداد وإدارة مسعود بارزاني في أربيل، عسكريًا مع تركيا، وأن تنظّما هجمات مشتركة ضدّ مراكز الحزب، بحيث يتحرّك الجيش العراقي من جهة الجنوب للصدام مع «الكردستاني»، فيما تعمل قوات «البشمركة» على قطع خطوط الاتصال والمواصلات التابعة للحزب من دون الدخول في صدام مباشر معه، التزاماً باتفاق غير مكتوب يمنع اصطدام الكردي مع الكردي.

ومع أن قيادة «الحشد الشعبي» العراقي شاركت في اجتماعات عسكرية حضرها وزيرا الخارجية والدفاع التركيّان، في شباط الماضي، فمن غير المعروف ما إذا كان «الحشد» سيشترك مع بغداد وأربيل وأنقرة في هذا العملية، علماً أن تلك النقطة مهمّة للغاية، لأن اسم «الحشد الشعبي» ارتبط بالنفوذ الإيراني في بغداد، ومشاركته تعني أن طهران أعطته الضوء الأخضر للمشاركة، وأنها في وارد التعاون مع تركيا لمحاربة الحزب. ولكنّ الأمور ليست بهذه البساطة، خصوصاً في ظلّ اتهام تركي متجدّد لإيران بأنها تواصل دعمها لـ«الكردستاني».

أيضاً، تأمل تركيا في أن تجري العمليات المشتركة ضدّ «الكردستاني» في مناطق سنجار القريبة من الحدود السورية وفي مخمور وجبال قنديل حيث قيادة الحزب. ووفق أبرز بند في زيارة إردوغان، يُتوقّع أن يتم التوقيع على «اتفاق إطار استراتيجي للتعاون» بين البلدين يتضمّن مسحاً شاملاً لكل قضايا التعاون من «مكافحة الإرهاب» إلى المواصلات والطاقة والزراعة. وإذ يريد البلدان رفع حجم التجارة بينهما (20 مليار دولار العام الماضي)، فإن من أهمّ موضوعات التعاون سيكون استئناف تصدير النفط عبر تركيا، بعدما كان توقّف منذ أكثر من سنة نتيجة تصديره بطريقة غير شرعية عبر كردستان العراق، وشكوى بغداد ضد أنقرة في هذا الخصوص. وهنا، تكتسب زيارة إردوغان لأربيل بعداً نفطياً مميّزاً، إضافة إلى التعاون ضدّ «العمال الكردستاني». ولا شكّ في أن مشروع «طريق التنمية» الذي يمتدّ من ميناء الفاو العراقي جنوباً إلى الحدود العراقية مع تركيا شمالاً، سيكون إحدى أبرز القضايا التي سيجري تناولها. وتعلّق تركيا أهمية على مثل هذه الطريق لتكون عاملاً في تحفيز التنمية في العراق، وبينهما وبين دول الخليج، ولا سيما الإمارات وقطر اللتين يقال إنهما ستموّلان المشروع. ومع أن العراق يدعم بقوّة «طريق التنمية» لفوائده الاقتصادية، لكنه أيضاً لا يريد أن يكون رهينة لخطط تركية - خليجية، كما لا يريد استفزاز إيران بمشاريع قد يراد منها إبعاده عن الجمهورية الإسلامية. ومن أجل تشجيع العراق على الانخراط في كل تلك المشاريع، فإن تركيا مستعدّة للسماح بمرور كميات كبرى من المياه من نهري دجلة والفرات بما يساعد في ريّ مساحات إضافية من الأراضي الزراعية العراقية التي عانت في السنوات الأخيرة من الجفاف بفعل تقليص تركيا كميات المياه المتدفّقة نتيجة السدود التي أقامتها على النهرين.

> لم يبقَ الحكام صديقاً لبلادهم، حين ارتضوا بأن يأخذوا على عاتقهم اعمالاً قذرة نيابة عن واشنطن وتل أبيب

فعل الشامتون بالإمارات. وإذ كان الموقف من فلسطين اليوم، هو الدافع الأساسي إلى مثل هذه المواقف، إلا أنه جرى استحضار مسائل أخرى من نوع التذكير بالاحتفال الذي أقامته الدولة قبل سنوات بحضور رئيسها، محمد بن زايد، لطائفة الهنود السيخ، كلفتة لملايين المنتمين إليها المقيمين في الإمارات، أو اعتبار البغاء الذي يحصل في الدولة، ويحصل في جميع الدول، بنسب تقلّ أو تزيد، سبباً لنزول العقاب الإلهي على الإماراتيين على غرار ما عوقب به قوم لوط. ولعل هذا النوع من التعليقات يشي بتعمد شن حملة على الحكم الإماراتي، من جانب خصوم لهم حسابات خاصة مع أبو ظبي.

لم يُبقِ حكّام الإمارات صديقاً لبلادهم، حين ارتضوا بأن يأخذوا على عاتقهم بعض الأعمال القذرة نيابة عن واشنطن وتل أبيب، من التدخّل في حروب تشنّها دول عربية بدءاً من اليمن، وصولاً إلى السودان، ثم التآمر على دول مجاورة منها قطر والسعودية وسلطنة عُمان وغيرها. وإذا كان حكام الدولة يظنّون أن إسرائيل، مثلاً، التدهور الإضافي المستجد في علاقات الدولة مع الجارة السعودية، والذي وصل إلى حد رفع الأخيرة شكوى إلى الأمم المتحدة ضد أبو ظبي، بداعي وضع يدها بشكل غير قانوني على منطقة الياسات البحرية المتنازَع عليها على الحدود بين البلدين. ويُضاف إلى ما تقدّم، صراع حاد ينجم عن الدور النشط للإمارات في مقارعة السعودية، ولا سيما في جنوب اليمن والمناطق الخارجة عن سيطرة صنعاء، نتيجة سعي الأولى إلى تخريب جهود الأخيرة للسلام وإبقائها متورّطة في الحرب. ففي الوقت الذي تعيش فيه الرياض حالة انتظار لا ترغب فيها في الاصطفاف بشكل حاد، تنخرط أبو ظبي بكل قوة مع واشنطن وتل أبيب في دفاعهما عن هيمنتهما المفروضة على هذه المنطقة.

> لم يبقَ الحكام صديقاً لبلادهم، حين ارتضوا بأن يأخذوا على عاتقهم اعمالاً قذرة نيابة عن واشنطن وتل أبيب

وعندما تتجرأ الإمارات على السخرية من السعودية على ما تراه بوادر فشل «رؤية 2030»، مستشهدة بتقليص طول مشروع مبنى «ذا لاين» الذي يشكّل العنصر الأساسي في مدينة «نيوم»، حين ارتضوا بأن يأخذوا إلى كيلومترين أو ثلاثة فقط، لا يعود جائزاً استبعاد أن تقود الرياض حملة ضد دبي لمناسبة الطوفان، ولا سيما أن الأخيرة النموذج الذي يسعى ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، إلى انتزاعه من الإمارات.

رأي

الدولة العلمانية ليست ضد الدين

صفية انطون سعادة *

مفهوم الدولة العلمانية

لا أدري لماذا يصرّ بعض الكتّاب العرب على اعتبار «العلمانية» مناقضة للدين، كما يعبّرها عددٌ من رجال الدين بأنها تدعو إلى «الإلحاد»، بينما الحقيقة أن الدولة العلمانية لا تتناول القضايا الدينية الروحية لا من قريب ولا من بعيد. وهدفها الأساس عدم تدخّل الدولة في المسائل الدينية وإشكالياتها وترك ذلك للشأن الخاص، لأن هذه الدولة تتخذ قراراتها السياسية والاجتماعية بناءً على العلم والمعرفة كما يقدّمها الاختصاصيون في المجالات كافة. وقد ينتمي هؤلاء الاختصاصيون إلى ديانات وأعراق مختلفة، لكنّ ذلك لا يهم البتة لأن المعيار هو المعرفة العلمية، لا الانتماء الديني أو المذهبي. وعلى الذين يرفضون الدولة العلمانية التبصّر في الأمر لأنهم في الحقيقة يرفضون أن تكون العلوم هي معيار التقدّم، بينما نرى أن تقدّم الأمم في العالم الحديث لا يحصل إلا عبر العلوم الوضعية.

إنّ إلصاق تهم لا تمتّ إلى الدولة العلمانية بأي صلة، كوسمها بأنها «متوحّشة» و«فاشية» كما يصفها مازن النجار في مقالته «عنف الاستيطان: من التأسيس إلى الإبادة» («الأخبار»، 17 نيسان 2024)، سيؤدي إلى خسارتنا وتشرذمنا، لأن مبدأ الاستيطان الصهيوني لا علاقة له لا بالعلمانية ولا بالدين، بل بنظرة عنصرية استعلائية إلغائية اتسمت بها الحضارة الغربية منذ بداياتها في طورَيها الديني (الكنيسة الكاثوليكية) وغير الديني، والصهيونية هي ابنة هذا الجانب من الحضارة الغربية. فالدولة العلمانية هي الدولة التي تمارس الحياد التام، وعدم الانحياز تجاه معتقدات مواطنيها، وتمتنع حكوماتها عن فرض أي ممارسات دينية، أو دعم دين في مواجهة آخر، وترى أن هذا الموضوع ليس من صلاحياتها. العلمانية توَجُّهٌ تطبّقه الدولة لكنه ليس سلطة أو نظاماً، فالدولة العلمانية قد يكون نظامها ديكتاتورياً أو أوليغارشياً أو ديموقراطياً، وحين تحوّلت الهند والصين واليابان إلى دول علمانية لم يقل أحد أن سكانها تخلّوا عن البوذية أو الهندوسية.

> مبدأ الاستيطان الصهيوني لا علاقة له لا بالعلمانية ولا بالدين بل بنظرة عنصرية استعلائية إلغائية اتسمت بها الحضارة الغربية منذ بداياتها

الميزة الأهم للدولة العلمانية هي انتقال مجتمعها من التقويم على أساس النسب الديني أو العرقي أو الجندري، إلى التقويم على أساس المعرفة والكفاءة، وطالما يرفض مجتمع ما هذا الانتقال فإنه سيظل في حالته المتخلّفة لأن تقدّم المجتمع يرتكز على الكفاءة في إدارة مؤسسات الدولة لا على النسب. لذلك، يُكافأ الفرد بناء على مهاراته المعرفية، وبالتالي، تُبنى التراتبية الحديثة على أساس مؤهلات الفرد العلمية لا الوراثية، ما يؤدي إلى الابداع والابتكار وخلق إنجازات معرفية هائلة.

اسس الدولة العلمانية

من أهم أسس الدولة العلمانية الانفتاح على التطوّر على صعيد المعرفة في مضمار التكنولوجيا، والعمران البشري والاكتشافات العلمية، والاعتماد على المنطق والبرهان لا على ما قاله الأوّلون. فالعقل السلفي الذي يرفض التطوير والتغيير في بلده، يقع في الازدواجية والتناقض حين يلجأ إلى استهلاك كل المنتجات التي تقدّمها الدول العلمانية الحديثة! والعقلية التقليدية التي تتمترس خلف حقائق تراها مطلقة ولا تريد التنازل عنها، ترفض الاعتراف بالحقائق العلمية لأنها تراها حقائق نسبية، بينما الإيجابية هي في نسبيتها بالذات لأنه من الممكن تغييرها حالما تظهر حقائق علمية جديدة يستطيع المجتمع الاستفادة منها. إذ تسعى العلوم، بشكل عام، إلى نشر المعرفة، وتبنّيها، ونقضها، ومناقشتها، والاختلاف معها، ثم الوصول إلى حقائق جديدة.

الدولة العلمانية تعطي الأولوية في القرار والتنفيذ للمنهج العلمي وللبراهين الحسية وللقواعد العلمية، والبناء على التجربة والخبرة، وتقع مسؤولية بناء المعرفة على الفرد وعلى المجتمع المنوط به اتخاذ القرارات، أي إن المواطن/ة هو عنصر فاعل ومشارك في تحديد مصير وطنه، ولا يتّكئ على نخبة خارج إرادته، تقرّر نيابة عنه. وبما أن هدف الدولة العلمانية إرساء ودعم القوّاعد العلمية الآيلة إلى تحسين حياة مواطنيها المادية، فإنها تعمد إلى التشديد على بناء مدارس عالية الجودة كي يستطيع المواطن القيام بواجباته تجاه وطنه، كما تلعب المدارس دور الموجّه في الأخلاق العامة كي يتفاعل المواطن مع مجموع المواطنين الآخرين، فيشعر بهم ويحترمهم تماماً كما يحترم نفسه. وهذه الغيرية هي التي تجعله يضحّي بنفسه في سبيل خير المجموع حتى لو اختلف عنهم دينياً أو عرقياً. ومن أجل هذه الغاية أُنشئت المدارس الوطنية المجانية والإلزامية في البلدان المتقدّمة، لأن الأمّية والجهل يقودان إلى تراجع المجتمعات على الأصعدة كافة. والغريب في أمر البلدان العربية أن جودة التعليم لا تصبّ في تطوّر مجتمعاتها لأنها ترفض المبدأ العلماني، أي إحلال المعرفة العلمية للفرد بدلاً من نسبه حين تبوئه للسلطة، فيذهب عِلمهم هباء.

إضافة إلى ذلك، تؤمّن الدولة العلمانية حقوقاً للمواطن لا تعطيها أنماطاً دولتية أخرى، ومنها حرية المواطن في اختيار دينه ومستوى معرفته وكفاءته، ويتلاءم هذا الموقف مع مبدأ المساواة الديموقراطي. فلولا حياد الدولة تجاه العرق والدين والجندرة (رجل/امرأة)، لا مجال لتحقيق مبدأ المساواة بين المواطنين والمواطنات. وهذا المبدأ جوهريٌّ، لأنه يؤدي إلى اندماج أفراد المجتمع، واعتبار أنفسهم سواسية أمام القانون، لا غلبة لواحدهم بسبب دينه أو إثنيته أو نسبه.

في المحصّلة، أظهرت التجربة أن الدولة التي ارتكزت على العلم والمعرفة العلميّين تفوّقت على الدول التي اتبعت أنماطاً أخرى، ولذلك تبنّت غالبية دول العالم هذا المسار في الغرب كما في الشرق الأقصى، وحان الوقت للدول العربية أن تتوقّف عن اتهام النموذج العلماني زوراً بأنه ضد الدين وأنه يحرّض على الكفر والإلحاد.

* أستاذة جامعية

إعلانات رسمية

تبليغ
رقم المحفوظات: 386
رقم الصادر: 2024/386
في 2024/4/18
الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة الشياح الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، مُوجهة إلى حسين محسن دقيق مجهول محل الإقامة في الدعوى المُقامة عليك من فاطمة حسن موسى بمادة إثبات طلاق أساس 2022/1051 تعيّن موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2024/5/14 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مُبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المُعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
علي حسين عواد

تبليغ
رقم المحفوظات: 387
رقم الصادر: 2024/387
في 2024/4/18
الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة الشياح الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، مُوجهة إلى سعيد إبراهيم حطيط مجهول محل الإقامة في الدعوى المُقامة عليك من زينب حسن موسى بمادة إثبات طلاق أساس 2022/1052 تعيّن موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2024/5/14 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مُبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المُعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
علي حسين عواد

اعلان
بتاريخ 2024/3/13 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري بإبلاغ المُنفذ عليه: لؤي محمد مراد بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومربوطاته وقرار الحجز على السيارة رقم 262167/ج نوع أودي صادر بالمُعاملة رقم 2020/21 المُقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. بوكالة المُحامي رامي باسيل وعليه تدعوكم هذه الدائرة الحُضور شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الأوراق المُشار إليها خلال ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
قاسم اللقيس

اعلان
بتاريخ 2024/4/17 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري بإبلاغ المُنفذ عليها: مليحا محمود جابر بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومربوطاته وقرار الحجز على السيارة رقم 591952/ج نوع هيونداي صادر بالمُعاملة رقم 2021/9 المُقدمة من بنك بيبلوس ش.م.ل. بوكالة المُحامي جاد اسطفان وعليه تدعوكم هذه الدائرة الحُضور شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الأوراق المُشار إليها خلال ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
قاسم اللقيس

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي اكرام جابر
إلى المُنفذ عليه: محمد يوسف صباغ من صيدا ومجهول محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تُنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمُعاملة التنفيذية رقم 2023/308 والمُتكونة بين حسن أحمد أمين وبينك ورفيقك إنذاراً تنفيذياً بموضوع الحُكم الصادر عن محكمة جزاء النبطية رقم 2022/506 تاريخ 2022/7/5 لجهة إلزام المُدعى عليهما: محمد جلال محمد فهمي السقا ومحمد يوسف صباغ بأن يدفعا بالتكافل والتضامن بينهما للمُدعي حسن أحمد أمين مبلغاً وقدره مائة وستة وستون مليون وخمسمائة ألف ليرة لبنانية كرد بالإضافة إلى مبلغ خمسين مليون ليرة لبنانية كعطل وضرر وتدريك المُدعى عليهما الرسوم والنفقات كافة.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الأوراق ومُرفقاتها تحت طائلة إنفاذ ما ذكر أعلاه بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مُضافاً إليها مُهلة الإنذار.
مأمور التنفيذ

إعلان قضائي
لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدمت المُستدعية ليلى سابا بوكالة المُحامي ماجد الأسمر، باستدعاء إزالة شيوع سجل بالرقم 2022/51 بوجه المُستدعى ضدهم حنا وبطرس وكارولين ولين ولينا وميرا نصر حبيب المجهولي محل الإقامة وبوجه جوسلين حبيب، تطلب فيه إزالة الشيوع في القسم 8 العقار 1248 رَوق مصبح العقارية، على المُستدعى ضدهم الحُضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء، وفي حال تخلفهم يُعتبر التبليغ حاصلاً ويُعد كل تبليغ اليهم بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي، مُهلة المُلاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مُهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

سينما

في سبيل مقاومة مستمرة على جميع الصعد، وخصوصاً على صعيد الفن والذاكرة والثقافة، قدّمت المخرجة اللبنانية فرح الهاشم فيلمها الجديد «رصيف بيروت» الذي قد يجيب عن سؤال: «من هو عصام عبدالله؟» كإنسان أولاً. لعل هذا السؤال مهم جداً كي لا يتكرّس في لاوعينا أنّ الضحايا مجرد أرقام، يدخل الفيلم أيضاً في تفاصيل شعرية وأسئلة عن الفقدان الشخصي خلال حرب مستمرة. كيف استقبلت بيروت فقدان عصام وتداعيات الحرب في يومياتها الصامتة وفي وجوه وذكريات وذوات قاطنيها؟

فرح الهاشم تقدّم مرثية بصرية للمصوّر اللبناني الذي قتلته إسرائيل

عصام عبدالله... لأنّ الشهداء ليسوا أرقاماً

«رصيف بيروت» الذي قد يجيب عن سؤال: «من هو عصام عبدالله؟» كإنسان أولاً. لعل هذا السؤال مهم جداً كي لا يتكرّس في لاوعينا أنّ الضحايا مجرد أرقام، يدخل الفيلم أيضاً في تفاصيل شعرية وأسئلة عن الفقدان الشخصي خلال حرب مستمرة. كيف استقبلت بيروت فقدان عصام وتداعيات الحرب في يومياتها الصامتة وفي وجوه وذكريات وذوات قاطنيها؟

يبدأ الفيلم بتفاصيل بسيطة عن عصام تسردها المخرجة الكويتية اللبنانية، تفاصيل تُظهر بساطة ومرح شخصية عصام، كما تُظهر علاقة صداقة حميمة بينه وبين فرح التي سنرى عصام وبيروت في عيونها خلال رحلة الفيلم.

تنطلق المخرجة في رحلة لرصد ملامح عصام وملامح فلسطين وأثر الحرب الأخيرة في بيروت. تدخل إلى مخيم فلسطيني، نرى شوارعه الضيقة وبنيته المعمارية التي تقول لقاطنيها بأنّهم في خطر الرحيل الدائم، وبأنّهم في وضع موقت بات أبدياً. تدخل إلى بيوت المخيم ونسمع أهله وهم يتحدثون عن وطنهم لبنان الذي عاشوا فيه حياتهم كلها، لكنّهم يذكرون خصوصية دمائهم الفلسطينية التي تذكرهم دائماً بحلم العودة والنصر. تدخل المخرجة أيضاً إلى فضاءات متعددة في مقاهي بيروت وبحرها. تلتقي مع أصدقاء عصام الذين يرونه على قيد الحياة بطرقهم الخاصة، يتحدثون عن الحرب، عن عصام، عن أيامهم البسيطة للمقاومة والنجاة والذاكرة. خلال هذه الرحلة، نرى ملامح بيروت القريبة البعيدة عن الحرب، شاهدةً صامتةً، ونرى الأسى والألم والتعب والفقدان في ذوات قاطنيها لبنانيين وفلسطينيين، شباباً وعجائز.

تقسم هذه الرحلة إلى ثلاث طرق في السرد، الأولى هي الحاضر: ملاحقة المخرجة بيروت خلال الحرب، فتدخل إلى أماكن وذوات وذكريات الناس. تتمثّل الثانية في سرد ذكريات فرح عن عصام، ما يُضيف إلى سرد الواقع بُعداً شعرياً متدثّراً بالفقدان الذي يجعلنا نشعر أننا نبحث عن عصام في فضاءات بيروت الآن، تماماً كبحث فرح (المخرجة) عنه. والثالثة هي شريط صوتي لرسائل عصام الصوتية لفرح الذي تقدم لنا ملامح إنسانية شخصية ذاتية عن عصام. نسمعه كأنّه صديقنا يحكي عن أحلامه، وواقعه، عن يومياته عن علاقاته، عن نيويورك وعن بيروت... ملامح متفرقة نراها مع خطوط السرد الأخرى لكي تكتمل معنا حالة الفقدان في فضاء الموت العام وخصوصيته في يومياتنا وفي ذكرياتنا عن أصدقائنا، ضمن شريط بصري التقطت فيه الهاشم تفاصيل المدينة الدقيقة من شوارع ومقاهي وبيوت وأوجه الناس، واختلطت مع مشاهد قديمة لعصام، تضيف لنا تفاصيل ثمينة لملامح الذاكرة وتفاصيل الأنشطة عن سبل مقاومتنا اليوم وسط عجز هائل خلال الحرب، متسائلين مع عصام «من أين طريق القدس؟»

عرض «رصيف بيروت»: 30 نيسان (أبريل) ـ س:18:00 ـ «دار النمر للفن والثقافة» (شارع أميركا ـ كليمنصو) ـ للاستعلام: 01/367016

المنذر الدمني

دائماً ما تورّطت إسرائيل مباشرة في ارتكاب جرائم حرب غير مهتمّة بالقانون الدولي، مستهدفة المدنيين والعزّل. إلى جانب التهجير القسري، والاعتقال التعسّفي، والفصل العنصري وقتل الأطفال والقصف العشوائي، بدأت باغتيال الصحافيين بشكل واضح وصريح، في محاولة للتعتيم على ارتكاباتها وكسب حرب السردية في صفوف الرأي العام العالمي. بعد اغتيالها الصحافية شيرين أبو عاقلة عام 2022، عزّزت هذه المنهجية خلال حربها الحالية

> إضاءة على تفاصيل المدينة من شوارع ومقاهي الحمرا، وبيوت اللاجئين الفلسطينيين مع مشاهد قديمة لعصام

على غزة وجنوب لبنان، باستهدافها الصريح للصحافيين الذي لعبوا دوراً مهماً كأصوات مقاومة قد تربك الاحتلال بقدر المقاومة المسلّحة.

في بدايات الحرب على غزة، وتحديداً في 13 تشرين الأول (أكتوبر) 2023، قتلت إسرائيل المصوّر الصحافي اللبناني عصام عبدالله (1986ـ2023) على إثر استهدافها الجنوب اللبناني، وكانت هذه الحادثة صاعقة على أهل وأصدقاء عصام في لبنان وعلى العالم ككلّ. صاعقة مثل كل الأخبار التي بدأت تنهمر علينا خلال الحرب الأخيرة التي تعدّ الأكثر وحشية حتى الآن. وفي سبيل مقاومة مستمرة على جميع الصعد، وخصوصاً على صعيد الفن والذاكرة والثقافة، قدّمت المخرجة اللبنانية فرح الهاشم فيلمها الجديد

من تشييع عصام عبدالله

الإعلام شريكاً في الجريمة

استُشهد عصام عبدالله يوم 13 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي أثناء استهداف العدو الإسرائيلي له مع مجموعة من زملائه (الأخبار 2023/10/16) أثناء تواجدهم في منطقة علما الشعب (جنوب لبنان)، وإصابة مراسلة قناة «الجزيرة» كارمن جوخدار والمصوّر إيلي براخيا، كما إصابة مصوّر الفيديو في «فرانس برس» ديلان كوليندز. والمصورة الفوتوغرافية لدى الوكالة كريستينا عاصي. بعد ساعات على استشهاده، أصدرت «رويترز» بياناً مخزياً تهرّبت فيه من تحميل العدو الإسرائيلي مسؤولية استهداف المصور اللبناني الذي يعمل معها منذ حوالى 15 عاماً! وكانت «منظمة العفو الدولية» و«هيومن رايتس ووتش» أصدرا نتائج تحقيقين منفصلين قامتا بهما، وتزامن نشرهما مع تحقيق لوكالة «فرانس برس» (الأخبار 2023/12/8). التحقيقات الثلاثة أظهرت أنّ قذيفة دبابة إسرائيلية قتلت عصام عبدالله وأصابت ستة صحافيين آخرين، بينهم صحافيا «فرانس برس» ديلان كوليندز وكريستينا عاصي. توصّلت المنظّمتان إسرائيل مسؤولية استهداف الصحافيين، ما يستدعي تحقيقاً في «جريمة حرب». مع ذلك، تهرّبت وكالة «رويترز» من اتّهام إسرائيل بالجريمة. إذ أطلّت مديرة مكتب «رويترز» في لبنان وسوريا والأردن مايا جبيلي، في تسجيل مباشر عبر أحد التطبيقات، لتحكي كلاماً شاعرياً عن «الفراغ الذي تركه عصام». لكنّها لم تشرح الأسباب التي دفعت «رويترز» إلى إصدار بيانات مخزية فور انتشار خبر استشهاده، بل حاولت التملّص من الغرض في قضية استهداف إسرائيل الصحافيين، من دون الكشف عن أيّ خطوات مستقبلية قد تتخذها الوكالة إزاء نتائج التحقيقين المذكورين.

نيكولاس كيدج في العمك

ستريمينغ

هوس الشهرة في الزمن الرقمي

نيكولاس كيدج تسلّل إلى أحلامنا

يحتوي «سيناريو الحلم» للمخرج النروجي كريستوفر بورغلي، على عدد من الاستعارات المراوغة عن الفن والشهرة المجانية و«ثقافة الإلغاء» والمشكلات الاجتماعية التي ظهرت مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، و«الصوابية السياسية» و«ثقافة الاستيقاظ» (ثقافة الووك). والأهمّ أن الفيلم يُعيد إلينا «ملك المبالغة» نيكولاس كيدج!

شفيق طبارة

في كل مرة يومض شعار شركة A24 على الشاشة، نتأكد أننا أمام شيء ما يمكن التنبؤ به. فيلم بعيد عن المعتاد، ينتظرنا في الساعة أو الساعتين التاليتين. لا يختلف الأمر مع أحدث إبداعات الاستوديو المستقل الأميركي، الذي أصبح أسطورياً منذ أن تأسّس عام 2012. جديد الشركة هو أحلام خيالية ومتنوّعة، مجنونة تماماً كما دائماً. ورغم أن هناك الكثير من التفاهة في الأفكار، إلا أنها لا تزال أصيلة. طبعاً، ليست المرة الأولى التي يتسبّب فيها أحد أفلام A24، في حدوث ارتباك في الأذهان، لكنه لم يكن معقداً ومتعدد الطبقات وسوريالياً وكئيباً وفكاهياً بما فيه الكفاية، بل كان كل شيء مبالغاً فيه وقليلاً جداً في الوقت نفسه.

منذ اللحظات الأولى لفيلم «سيناريو الحلم» (2023)، نشعر لوهلة أننا أمام فكرة تنتمي إلى خيال تشارلي كوفمان وإخراج سبايك جونز أو ميشيل غوندري («إشراقة أبدية لعقل نظيف»/ 2004)، «ادابتيشن»/ 2002، «أن تكون جون مالكوفيتش»/ 1999، «أفكر في إنهاء الأمور»/ 2020). هي مزعزعة للاستقرار، تنتقل من السوريالية إلى العنف ثم الفكاهة. لكنّ أحلام المخرج النروجي كريستوفر بورغلي، ليست بعبقرية هؤلاء، لأنها تصطدم بمقولة ديفيد لينش «لا تتمثل الأحلام عادة بشكل جيد في السينما، فهي إما شاعرية جداً أو واقعية جداً».

في عام 2022، قدم بورغلي فيلماً غريباً بعنوان «سمّت نفسي»، عبارة عن كوميديا سوداء عن شخصيتين تقفان عند نقطة معيّنة على تقاطع الجنون والغباء. وقتها، قدم النروجي سخرية شديدة عن الهوس المعاصر للحصول على «الشهرة عبر الإنترنت». كانت الحبكة بارعة، تكتشف الجوانب المظلمة المتزايدة لما يسمى «الشهرة» بلا أي جدارة أو موهبة حقيقية. هذه الفكرة هي القوة الدافعة لفيلمه الجديد «سيناريو الحلم»، مع شخصية تقترب من الحماقة، لكنها أكثر ودية وجديرة بالتعاطف. والخبر هو أنّ هذه الشخصية التي تجمع ما بين الدراما والفكاهة، يجسّدها نيكولاس كيدج، ذلك الممثل الذي كان ممتازاً، قبل أن يصبح رعباً حقيقياً على الشاشة. وعبر الأفلام الأخيرة التي يشارك فيها اليوم، يسعى مرة أخرى إلى التميز. وبطبيعة الحال هو أفضل شيء في فيلم بورغلي الجديد. يثبت لنا كيج (ملك المبالغة)، إنه ماهر وعظيم مرة أخرى، إلى درجة أنّه يصعب أن ننظر بعيداً عن الشاشة عندما يظهر.

يسير بول ماتيوز (نيكولاس كيدج)، على الخط الرفيع بين أزمة منتصف العمر وبين الراحة في حياته والرتابة التي يشعر بها. هو يدرّس علم الأحياء في إحدى الجامعات للطلاب غير المتحمّسين، ويعيش منذ 15 عاماً مع زوجته جانيت (جوليان نيكلسون) وابنتيه، في البيت الكبير الذي ورثته زوجته. وتحت غطاء الهدوء هذا، يتخمّر إحباطه. هو ينفجر من الغضب بسبب نجاح الآخرين، ويشعر بالاستياء لأنّ زميلاً أكثر نجاحاً

> يطرح قضايا الاستهلاك والمؤثرين على مواقع التواصل، ووسائل الإعلام ونظريات كارل يونغ

منه، لم يدعه أبداً لتناول العشاء مع المثقفين المعترف بهم. يريد بول أن يكون شيئاً ما، وبطريقة غير متوقعة على الإطلاق، تتحقّق رغبته. تبدأ ابنتاه والمقربون منه بالحلم به. يحضر في أحلامهم كأنّه لا شيء. حضور غير مبالٍ في مشاهد الأحلام التي تراوح بين الارتباك والعنف الشديد. بعد ذلك، يختبر الغرباء الشيء نفسه. لسبب غير مفهوم، يسير الأستاذ اللامبالي عبر أحلام الملايين من الناس، ومن دون أن يفعل أي شيء يستحق ذلك، يصبح من المشاهير (جوليان نيكلسون) وابنتيه، في البيت الكبير الذي ورثته زوجته. الموقف والحصول على الاعتراف الذي يرغب فيه. بالطبع، لا تتطور الأمور كما يريد. بعدما ارتفع بول بسرعة الصاروخ، يهبط نحو الأرض بسرعة شديدة، إلى درجة أنه حتى لو تم سحب الفرامل أو اعتراضها، فسيكون من المستحيل تجنب الاصطدام.

يحتوي «سيناريو الحلم»، على عدد من العناصر التي تجعله قريباً من موجة الأفلام السائدة التي تنضح بالاستعارات المراوغة عن الفن والشهرة المجانية و«ثقافة الإلغاء» والمشكلات الاجتماعية الحديثة التي ظهرت مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي و«الصوابية السياسية» و«ثقافة الاستيقاظ» (ثقافة الووك). هذه «الحداثة الجديدة»، التي تسمح لنفسها بالسخرية من تجاوزات الصوابية السياسية، لا تزال غير ناضجة، ينقصها الكثير من العمق في التعامل مع موضوعاتها، كما أنها متبتلة وسطحية جداً في بعض الأحيان، تماماً مثل فيلم «سيناريو الحلم» الذي لا يتبقى منه سوى الـ «ميمات»، والمشاهد القصيرة المضحكة. «سيناريو الحلم» وجبة خفيفة، موصى بها، لكنّه لا يتمكّن من المساهمة بأي شيء جوهري في موضوعاته العديدة عن الاستهلاك، والمؤثرين على مواقع التواصل، ووسائل الإعلام، والرأسمالية الحديثة، والإعلانات، ونظريات كارل يونغ عن الاضطراب النفسي واللاوعي الجماعي.

يبقى الفيلم بأفضل حالاته طالما ينظر إلى الواقع بنظرة ساخرة، وطالما يطلق العنان للخيال والتشويق والرعب، وإيصال الفكرة التي يقدمها عن استراتيجية التسويق الجديدة غير الأحلام. لكن كريستوفر بورغلي لم يستطع التوقّف عند هذا الحد، بل أراد توجيه بعض الرسائل التي لا حاجة لنا ولا الفيلم إليها. في الدقائق الأخيرة، غرق المغزى الأخلاقي للقصة بوضوح شديد وبكثافة، يفسد كل شيء. لم يكن هذا ضرورياً لأنّ ما سبق ذلك، كان يمكن البناء عليه. يقدم «سيناريو الحلم» تجربة مسلية، إذا تعاملنا معه على أنه كوميديا سوريالية أو كوميديا سوداء. ولكن بمجرد أنه أصبح أكثر شمولياً، اتجه نحو السطحية، ولم يستطع أن يُظهر عمق محتواه، كما أنه يمكن اتهامه بحق بالتشتت.

عادة ما تدفع مثل هذه الأفلام الثمن في نهايتها، عندما لا تستطيع أن تربط الحبكة الغريبة بشكل مُرضٍ. وهذه هي الحال إلى حد ما في «سيناريو الحلم». إذ تبدو نهايته كأنّها حيكت على عجل، فتحوّل الفيلم من الخيال إلى الخيال العلمي. ومع مشهده الأخير المؤثر والرومانسي إلى حد ما، يصل الفيلم إلى نهاية تصالحية مع مشاهديه ولكنها لم تكن كافية أبداً.

Dream Scenario
على OSN+

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 22 نيسان 2024 العدد 5182

تحية

أنسي الحاج يشرب القهوة مع سرفانتيس

محمد ناصر الدين

«في عام 1960 وقد تجاوز العشرين بقليل، فاجأ أنسي الحاج الجمهور العربي بنشر ديوانه الأول «لن»، الذي رآه النقّاد العرب المعاصرون أول مجموعة قصائد نثرية باللغة العربية. بكلمة جازمة تنفي المستقبل، أراد الشاعر التعبير عن رفضه الراسخ للتقليد الشعري، ليُطلق الزمام لأعمال تجريبية جديدة ولحساسيات جديدة، ويسهم بشكل قاطع في تغيير قِبلة الشعر العربي»: هكذا افتتحت الباحثة والمترجمة ماريا لويسا بريتو العدد الجديد من مجلة «بانيبال» الشعرية (العدد 13/ ربيع 2024) الصادر بالإسبانية في مدريد، متضمّناً ملفاً خاصاً عن الشاعر اللبناني الراحل أنسي الحاج (1934 ـ 2014). إنّها المرة الأولى التي يُقدّم فيها أحد أبرز وجوه قصيدة النثر والحداثة الشعرية العربية إلى القارئ الإسباني، تحت إشراف الشاعر العراقي المقيم في لندن صموئيل شمعون الذي أسّس عام 1998 مع زوجته مرغريت أوبانك مجلة «بانيبال» الفصلية التي تُعنى بترجمة الأدب العربي إلى الإنكليزية بشكل أساسي. كما أنشأ عام 2004 موقع «كيكا» الذي يهتم بقضايا الثقافة والشعر والترجمة. شمل ملف «بانيبال» مقالات تتناول التجربة المخضرمة شعراً ونصّاً ورؤية لأنسي الحاج من الناقدة السوريّة خالدة سعيد بعنوان «أنسي الحاج رائداً»، ومن الشاعر والناقد الفلسطيني سامر أبو هوّاش بعنوان «أنسي الحاج في 2024: نجم أشدّ سطوعاً»، ومساهمة من الشاعر المصري أحمد يماني بعنوان «أنسي الحاج، الشاعر الذي حلم بخلق إنسانية جديدة»، إضافة إلى مشاركة للشاعر والناقد اللبناني عبده وازن بعنوان «أنسي الحاج رائد قصيدة النثر العربية» وانتهاء بمقالة الشاعر خالد النجار التونسي «بودلير يشرب القهوة مع أنسي الحاج في كافيه سيتي».

هذه الخطوة الاحتفائية بصاحب «ماضي الأيام الآتية»، التي انطلقت في مدريد سرعان ما لاقت صداها في بيروت. إذ ينظّم «معهد سربانتس» في العاصمة اللبنانية قراءات من شعر الحاج بالإسبانية بمشاركة وحضور رئيس تحرير «بانيبال» صموئيل شمعون تحت عنوان «بساط الأمثال: الحاج بالإسبانية» (غداً في «معهد سربانتس» في بيروت ـ 6 مساءً، و24 نيسان في «مركز العزم» في طرابلس ـ 6 مساءً، و25 نيسان في «فندق باليرا» في بعلبك ـ 6 مساءً). تعتمد القراءات في الأمسيات الثلاث على مختارات لأنسي الحاج على طول مسيرته الشعرية نسّقتها وترجمتها إلى الإسبانية ماريا لويسا بريتو في «بانيبال».

احتفالية بأنسي الحاج: غداً في «معهد سرفانتيس» (6 مساءً) في بيروت، و24 في «مركز العزم» (6 مساءً) في طرابلس، و25 في بعلبك (فندق «باليرا» ـ 6 مساءً).

على بالي

أسعد أبو خليك

كالعادة، استعملت الولايات المتحدة حقّ الفيتو ضد قرار من مجلس الأمن لحماية إسرائيل. القرار كان يتعلّق بالاعتراف بفلسطين كدولة عضو في الأمم المتحدة. المندوب الفلسطيني كاد ينهار وهو يلقي خطبة كلّها توسّل واستجداء (وهذا يطبع كل خطب وتصريحات أفراد عصابة الفساد والعمالة في رام الله). لكنّ مسألة المطالبة بالاعتراف بدولة فلسطين بدعة اجترحها متحذلقو منظمة التحرير المحيطين بياسر عرفات. كان إعلان الاستقلال في عام 1988 المقدّمة الضروريّة لارتكاب الخديعة الكبرى في أوسلو. كيف تعلن استقلال دولة تحت الاحتلال؟ تطلب من محمود درويش أن يكتب نصاً نثريّاً جميلاً مُستوحى من إعلان «الاستقلال الإسرائيلي» مع الفارق بين الاستقلالَين. استولت الحركة الصهيونيّة على الأرض بقوّة السلاح وطردت أهلها منها. لكن كيف تستطيع إعلان دولة وأنت واقع تحت الاحتلال؟ هذا جزء من الأوهام التي تخصّص ياسر عرفات في زرعها في أذهان الشعب الفلسطيني. هو أراد أن يختصر مرحلة النضال التي ينال الشعب بعدها الاستقلال عبر توليفة لا قيمة قانونيّة لها. المؤتمر الوطني الأفريقي لم يعلن الاستقلال قبل تحقيق نهاية الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. كي تحصل على شرف الجلوس مع وفد أميركي في عام 1988، أعلنت قيادة منظّمة التحرير على لسان عرفات (في نصّ كتبه له الصهاينة في وزارة الخارجية الأميركيّة وأرسلوه بالفاكس) نبذ «الإرهاب» والتنصّل منه. إعلان الاستقلال يحصل بعد تحرير الأرض وليس قبله، إلا إذا أرادت «حركة التحرير الفلسطيني» (حتف) إقناع الشعب الفلسطيني بأن الأراضي الفلسطينيّة الخاضعة لأحكام اتفاقيات أوسلو هي أراض محرّرة وهناك سيادة فلسطينيّة عليها، وأنّ قادة «الثورة» الموقّرة في رام الله هم أسياد وليسوا عبيداً للاحتلال. إعلان الدولة سيكون آخر مرحلة في النضال الفلسطيني، لكن بعدما تخلّت «حتف» عن الكفاح المسلّح وسلّمت كل أوراقها إلى أميركا وإسرائيل، تحتاج إلى حركة أو استعراض جديد كي تذكّر العالم بوجودها. والعرب الذين شاركوا في مهزلة طلب إعلان الدولة في الأمم المتحدة شاركوا في الخديعة، وسكتوا عن الرفض الأميركي الذي فضح كذب الإدارة حول دعم حل الدولتَين.

مفكرة

زاهر قيس يولد من جديد

يكرّس المخرج والراقص المسرحي زاهر قيس (الصورة) وقته لتنشيط الحركة المسرحيّة خارج نطاق العاصمة بيروت، وخصوصاً بعد إنشائه «بيت سرمدة» في قريته بتلون (الشوف). يفتتح هذه المرّة مهرجان «يوم الرقص العالمي» بدورته الـ 14، في «الجامعة اللبنانيّة الأميركيّة» (فرع جبيل). The Body I Live In هو عنوان عرضه الأدائي المنفرد، الذي ترافقه هبة رضوان بالغناء والموسيقى الحيّة. يحاكي العرض، رحلة البحث عن السلام الداخلي والانفتاح على كل ما قد يحصل للنفس من دون خوف. إنّها تجربة الولادة الجديدة داخل الجسد!

The Body I live In: عرض مسرحي راقص: اليوم ـ السادسة عصراً ـ Civic Center (الجامعة اللبنانيّة الأميركيّة - جبيل). للاستعلام: 03/691384

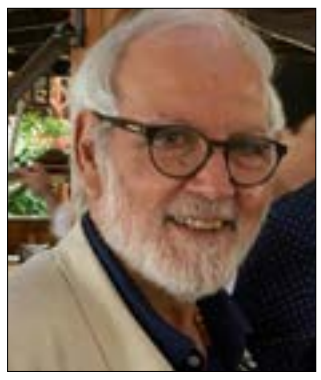

مَن يذكر مبعدي «مرج الزهور»؟

بالشراكة مع «نادي لكلّ الناس»، يعرض «ملتقى السفير» فيلم «حرب السلام» مساء اليوم في مقرّ الملتقى في منطقة الحمرا. الشريط الذي أعدّه وأخرجه الكاتب اللبناني ميشال نوفل (الصورة)، يروي كيف دشّن إبعاد إسرائيل لعشرات الفلسطينيين من الضفة الغربية إلى مرج الزهور البقاعية في عام 1992، مرحلةً جديدةً من العمل الفدائي المقاوم. ويُنظر إلى حدث «مرج الزهور»، باعتباره واحداً من الأحداث التي أسهمت في تحوّل «حركة حماس» إلى حركة ذات جماهيرية واسعة.

عرض «حرب السلام»: اليوم الإثنين ـ الساعة السادسة مساءً ـ ملتقى السفير (الحمرا)

البيئة تناديكم في «نهر الكلب»

يمرّ الآلاف من المواطنين اللبنانيين يومياً بالقرب من نهر الكلب، من دون أن يدرك بعضهم أنهم يعبرون في سلسلة من النقوش والأنصاب التاريخيّة، إضافة إلى غزارة المياه التي يتميّز بها النهر، ووادييه الذي يفصل قضاء كسروان عن قضاء المتن. في يوم الأرض العالمي، تجتمع مجموعة من الشركات السياحيّة المهتمة بالبيئة، لتنظيم حملة مجانيّة على ضفاف نهر الكلب، بهدف تنظيف وفرز النفايات على شاطئه. يأتي ذلك في إطار دعوتها إلى الحفاظ على طبيعة لبنان والاهتمام ببيئته. ينطلق نشاط الحملة عند الساعة التاسعة من صباح اليوم ويستمر حتّى الثانية عشرة ظهراً.

«يوم تنظيف الأرض»: اليوم ـ بدءاً من الساعة التاسعة صباحاً حتّى الثانية عشرة ظهراً ـ شاطئ نهر الكلب. للاستعلام: 70/484545

ندوة في AUB: طرابلس أكثر من مدينة

ثلاثة كتّاب، شغلتهم التحولات التي طرأت على طرابلس، منذ الخمسينيّات إلى يومنا هذا. الأكاديميان فضل زيادة، وجان توما والصحافي محمد أبي سمرا (الصورة)، يجتمعون في حلقة نقاش تديرها الأكاديميّة زهيدة درويش عصر هذا اليوم في الجامعة الأميركيّة في بيروت. ضمن فعاليّة «مهرجان بيروت للأفلام الفنّية»، يُقام اللقاء تحت عنوان «طرابلس: المجتمع وتغيراته في الكتابة السرديّة المعاصرة»، ليضيء على التغيّرات التي طرأت على طرابلس في محاولة الحفاظ على ذاكرة المدينة الجماعيّة.

«طرابلس: المجتمع وتغيّراته في الكتابة السرديّة المعاصرة»: اليوم ـ الساعة الخامسة عصراً ـ قاعة Auditorium 310، مبنى West Hall (الجامعة الأميركيّة في بيروت). للاستعلام: 01/204984

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com